

فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال من عمر ٤ إلى ٦ سنوات

د. الطاهرة محمود المغربي (*)

الملخص

تتاول البحث، إعداد برنامج معرفي سلوكي لتنمية بعض مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال من عمر ٤ إلى ٦ سنوات. وتضمنت مظاهر السلوك الإيجابي موضع اهتمام البحث الراهن: التعاطف، والتعاون، والعفو، والصدق. واشتمل البرنامج على (٢٤) جلسة. نفذه كل من الباحثة وأم الطفل. أُجري البحث على (٢٤) طفلاً؛ ١٢ ذكراً و ١٢ أنثى؛ بمتوسط عمري $٥,٦٥ \pm ٠,٦٢$. بينت نتائج البحث ارتفاع متوسط الدرجة الكلية للسلوك الإيجابي ومظاهره الفرعية في القياس البعدي بشكل دال عن القياس القبلي. ولم تكن هناك فروق دالة بين القياس البعدي والقياس التتبعي في السلوك الإيجابي ومظاهره. نوقشت النتائج في ضوء ثلاثة محاور هي: مدى تحقق فروض الدراسة، والاستدلالات المترتبة على هذه النتائج، وما تثيره النتائج الرأهنة من فروض لدراسات مستقبلية.

الكلمات المفتاحية: برنامج معرفي سلوكي، السلوك الإيجابي، التعاطف، التعاون، العفو، الصدق، الأطفال.

(*) أستاذ مساعد بقسم علم النفس-كلية الآداب جامعة القاهرة

للمراسلات في شأن هذا البحث ترسل إلى د. الطاهرة محمود مغربي tahram2000@yahoo.com

The Effectiveness of Cognitive-Behavioral Program for Developing Positive Behavior Among Early Childhood Sample (4-6 Age Years)

El Tahra M. Elmaghraby^(*)

Abstract

The present study is concerned with the development of positive behaviors in a sample of early childhood (24 child, 12 males&12 females, mean age= 4.65±0.62). The Cognitive-Behavioral Program Included 24 sessions. After training for empathy, cooperation, forgiveness and truth activities, the positive behavior's mean was increased significantly compared with its mean before training. There are no significant differences between post-follow means in positive behavior total score or its characteristics. The results were discussed in terms of their significant, practical meaning as well as possible future research hypotheses.

Key words: positive behaviors, empathy, cooperation, forgiveness, truth activities, early childhood

مقدمة

عرّفت منظمة الصحة العالمية مفهوم "الصحة" بأنها "حالة تامة من الشعور بطيب الحال الجسمي، والنفسي، والاجتماعي، وأنها ليست مجرد غياب للمرض أو العجز"، وفي ضوء هذا التعريف بدأ الاهتمام بتنمية السلوك الإيجابي لتحقيق الشعور بطيب الحال؛ واهتمّ بعض الباحثين بتنمية هذا السلوك لدى الراشدين بصفة عامة، والأطفال بصفة خاصة. وكان الاهتمام بتنمية هذا السلوك لدى الأطفال قائم على افتراض مؤداه أنّ الاكتساب المبكر لهذا السلوك يُنبئ بتكوين شخصية راشد يتمتع بالصحة النفسية، والتوافق النفسي الاجتماعي (Pollard& Rosenberg, 2003, P; 13).

^(*) Associate Professor , Psychology Department, Faculty of Art, Cairo University.

ورأى لوبز Lopez (2008) أن تنمية هذا السلوك يعد بمثابة إجراء وقائي من عديد من المشكلات، والأمراض النفسية. وأضاف كار Carr (2011) أن اهتمام الباحثين بتنمية أنماط سلوكية مثل التعاطف^(١) والعفو^(٢) تجعل الشخص أكثر سعادة، وهناء. وأشار بعض الباحثين في هذا الصدد إلى دور هذه الأنماط السلوكية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، والشعور بطيب الحال لدى الأطفال والمراهقين. بينت دراسة سباتو Sabato وكوت Kogut (2019) في هذا الصدد وجود علاقة موجبة ودالة بين التعاون والشعور بطيب الحال لدى الأطفال في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة. وأدى تنمية التعاطف والعفو لدى الأطفال والمراهقين إلى خفض السلوك العدواني لديهم (Beck, 2005, Williamson, Donohue, & Tully, 2013).

وحدّد بعض الباحثين طُرقًا مختلفة لتنمية هذا السلوك في مرحلة الطفولة المبكرة؛ وانقسمت هذه الطرق إلى فئتين، هما: الطرق التسلطية^(٣) والطرق التيسيرية^(٤). وتشتمل الطرق التسلطية على ثلاث طرق فرعية، هي: (١) الفرض^(٥) مثل تقديم النصح والتوجيه، و(٢) المعلوماتية^(٦) مثل تقديم المعلومات، و(٣) المواجهة^(٧) مثل التحدي. وتشتمل الطرق التيسيرية على ثلاث طرق فرعية أيضًا هي: (١) التسهيل^(٨) مثل التعبير بالانفعالات وإزالة التوتر و(٢) التحفيز^(٩) مثل الاكتشاف أو الرسم، و(٣) المساندة^(١٠) مثل التشجيع والمحاكاة (Marks, 2011).

-
- (1) Empathy
 - (2) Forgiveness
 - (3) Authoritative
 - (4) Facilitative
 - (5) Prescriptive
 - (6) Informative
 - (7) Confronting
 - (8) Cathartic
 - (9) Catalytic
 - (10) Supportive

وأشار سيجلر Sigler وأميدور Aamidor (2005) إلى بعض الإجراءات التي يجب أن يتبعها المربون حال تعليم أبنائهم في مرحلة الطفولة المبكرة مظاهر السلوك الإيجابي. وهذه الإجراءات، هي: التدعيم الإيجابي، ويتضمن: تقديم ما يفضله الطفل من مدعمات، وأن تحظى هذه المدعمات بانتباه بالغ من الطفل، وتجاهل السلوك غير المرغوب (وليس السلوك الذي يلحق بالطفل الأذى)، مع الأخذ في الاعتبار إمكانية ظهور السلوك غير المرغوب بعد خموده ما لم تستمر المدعمات الإيجابية بأشكالها كافة.

وأجرى بعض الباحثين عددًا من الدراسات للتحقق من ملائمة هذه الأساليب في تنمية السلوك الإيجابي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، والوقوف على تأثيرها في خفض مظاهر السلوك السلبي مثل العدوان والشغب. واستخدمت هذه الدراسات أساليب المحاكاة، والتدعيم، والنقاش، والحكي (القص) (Shannon, Daly, Malatchi, Kvarfordt, & Yoder, 2001, Choi, Horner, Benedict, & Moody, 2007, 2012). وبينت نتائج دراسة بيندكت وهورنر (Squires, 2007) -على سبيل المثال- فاعلية استخدام القصص لإكساب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة التعاطف وخفض المشكلات السلوكية لديهم.

وفي محاولة بعض الباحثين تحديد مظاهر السلوك الإيجابي التي تعد من مطالب الارتقاء في مرحلة الطفولة المبكرة، كان التعاطف، والتعاون^(١)، والعفو، والصدق من أهم هذه المظاهر السلوكية، ومن هذه المحاولات الدراسة التي قام بها سويت Swit وماكف McMaugh ووربرتون Warburton (2018) لتحديد مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة كما يتوقعها المدرسون والوالدان. وأُجريت الدراسة على (١٨) معلمًا لأطفال الروضة و(٦٨) والدًا ووالدة لأطفال في هذه المرحلة المبكرة. وأشار المعلمون والوالدان إلى أنَّ أبرز مظاهر هذا السلوك هي التعاطف، والتعاون، والعفو، والصدق.

(1) Cooperation

ورأى بعض الباحثين أنّ "التعاطف" و"التعاون" و"العفو" هي أنماط سلوكية يشملها الارتقاء الاجتماعي الوجداني المبكر، أمّا "الصدق" هو مكون رئيس في السلوك الأخلاقي المبكر. ويُعرف الارتقاء الاجتماعي الوجداني المبكر بأنّه "قدرة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة على تكوين علاقات حميمة وآمنة بالراشدين والأقران؛ والقدرة على تنظيم الانفعالات، والتعبير عنها بطرق مقبولة اجتماعيًا، وثقافيًا، والقدرة على اكتشاف البيئة، والتعلم في السياق الأسري، والمجتمعي، والثقافي" ويعد الوالدان، وخاصة الأم من أهم مدربي الأطفال في الطفولة المبكرة على متطلبات هذا الارتقاء (Darling-Churchill & Lippman, 2016).

وارتبطت تنمية مظاهر السلوك الاجتماعي والوجداني لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بشكل موجب، ودال بالنجاح الدراسي في المرحلة الابتدائية، وبالتوافق الاجتماعي في المراحل العمرية التالية حتى مرحلة الرشد. ولذا أعد بعض الباحثين برامج تستهدف تنمية هذه المظاهر من السلوك بغية تمكين الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من التعبير عن مشاعره وتنظيمها، وحل المشكلات الاجتماعية التي تواجهه (Darling-Churchill & Lippman, 2016). وبينت دراسة برهان وودز-جروفرز هاديل (Bruhn, Woods-Groves & Huddle, 2014) أنّ التدريب المبكر على السلوك الإيجابي وخاصة التعاطف، والمشاركة الوجدانية ينبئ بانخفاض السلوك العنيف والإجرامي في مرحلة المراهقة.

وأشار هادجيستلنيوس (Hadjstylianos, 2013) في هذا الصدد إلى أنّ المشكلات السلوكية الناجمة عن عدم التدريب على السلوك الإيجابي في مرحلة الطفولة المبكرة تظهر بوضوح في مرحلة الطفولة الوسطى، والطفولة المتأخرة. ويهتم المدرسون، والوالدان في هذه المراحل العمرية بهذه المشكلات، حرصًا على التحصيل الدراسي للأبناء رغم ظهورها في مرحلة الطفولة المبكرة. وأعد بعض الباحثين برامج لتنمية التعاطف في مرحلة الطفولة المبكرة

بوصفه أحد مكونات الذكاء الوجداني (انظر زيد وسعود، ٢٠١٤). ورأى كيسكين Keskin وكيسكين Keskin وكيرتيل Kirtel (2019) ضرورة تنمية التعاطف لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لدوره في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى الأبناء في مراحل عمرهم التالية. وأن أفضل الطرق لقيام المربين بهذه التنمية هي سرد القصص التي تجسد مواقف تبرز قيمة التعاطف في تقوية العلاقات بين الأشخاص. ورأى البعض الآخر أن التعاون وتقديم المساعدة للآخرين من أشكال السلوك المقبول اجتماعياً في مرحلة الطفولة المبكرة. ويعرف السلوك المقبول اجتماعياً بأنه "أي فعل يفيد الآخرين، أو يسمح بوجود علاقات متناغمة معهم" (Baker, 2016,p:21).

وأشار روهو Rowe وسالو Salo وروبين Rubin (2018) إلى أن تنمية التعاون، وتدريب الأطفال على تكوين علاقات إيجابية بأقرانهم في مرحلة الطفولة المبكرة يرتبط بارتقاء الإبداع لديهم. واهتم بعض الباحثين بتنمية "العفو" بوصفه سلوكاً وقائياً من العدوان لدى الأبناء في مختلف مراحل ارتقائهم. بينت نتائج دراسة توسانت Toussaint ووليامز Williams وموسكي Musick وإيفرسون Everson (2001) أن هناك علاقة موجبة ودالة بين العفو ومؤشرات الصحة النفسية لدى الأشخاص في مرحلة الرشد الأوسط والرشد المتأخر. وأعدت شاهين (٢٠١٢) برنامجاً لتنمية العفو لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين. واهتم عبد الجواد (٢٠١٤) بتنمية العفو أيضاً لدى طلاب الجامعة لخفض المشكلات السلوكية لديهم. كما أعد الخالدي وغبريال وقاسم (٢٠١٢) برنامجاً لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة (المراهقة المبكرة). وكانت مظاهره هي: التعاطف والتعاون والإيثار.

وفي ضوء قلة الدراسات التي عُنيت بتنمية العفو في مرحلة الطفولة المبكرة أشار رانكن Rankin (2014) إلى أنه يجب على الباحثين الاهتمام بتنمية العفو في مراحل العمر المبكرة، والكشف عن جوانبه النظرية، وتطبيقاته الإكلينيكية في العلاقات بين الشخص ونفسه، وعلاقاته بالآخرين، وكفاءة

ارتقائه عبر مراحل العمر المختلفة. وأضاف هو Hui وشو Chau (2009) أن العفو له علاقة واضحة بتحقيق الصحة النفسية والجسمية للأشخاص، وأنه يساعدهم على الشفاء من مشاعر الضيق والكراهية.

وكان "الصدق"^(١) أحد مكونات الهوية الأخلاقية^(٢) الذي يكتسبه الشخص في مرحلة الطفولة (Krettenauer & Hertz, 2015). واهتم بعض الباحثين أيضًا بمن يقوم بتدريب الأبناء في المراحل المبكرة من حياتهم على مظاهر السلوك الإيجابي. ففي عام ١٩٩٥ أعد مكتب برامج التربية الخاصة^(٣) في الولايات المتحدة الأمريكية برنامجًا أطلق عليه "دعم السلوك الإيجابي"^(٤) لتنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وركز هذا البرنامج على تنمية السلوك الاجتماعي الوجداني. وتم فيه تدريب المدرسين، والوالدين على كيفية إكساب الأبناء في هذه المرحلة لأنماط هذا السلوك. وتم تكوين فريق من المتخصصين لمتابعة تنفيذ هذا البرنامج في عدد كبير من المدارس الأمريكية (Frey, Lingo, Nelson, 2008, Carter, Norman & Tredwell, 2011).

وفي هذا الصدد رأى فوكس Fox ودانلاب Dunlap وكوشينج Cushing (2002) أن تدريب الأسرة، وخاصة الأم لأبنائها على مظاهر السلوك الإيجابي في مرحلة الطفولة المبكرة يُساعد على اعتدال شخصية الأبناء في مراحل عمرهم التالية، ويخفض من أنماط السلوك المشكل. كما أن قيام الوالدين بهذا الدور يزيد من فاعليتهما في حل مشكلات أبنائهما. وأن التنمية المبكرة للسلوك الإيجابي تخفض احتمالات إصابة الأبناء بالأمراض النفسية، أو ظهور بعض المشكلات السلوكية. ويفضل أن تكون أنشطة السلوك الإيجابي من السياق الاجتماعي المألوف للطفل.

(1) Truth

(2) Moral identity

(3) The Office of Special Education Program

(4) Program-wide Positive Behavior Support (PBS)

وأكد سولارسكي Sularski (2010) أهمية إكساب الأم لأبنائها في هذه المرحلة لمظاهر السلوك الاجتماعي الوجداني، حتى يتمكن الأبناء من ضبط انفعالاتهم، وتنظيمها، ويكتسبون الحرص على عدم إغضاب الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية. وأن هذه المهارات الإيجابية تُساعد الأبناء على اكتساب مهارات الصداقة، مثل: العمل في جماعة، والتعاون، وتقديم العون، والمجاملة.

وكشفت دراسة كارتر Carter وفان نورمان Van Norman (2010) عن أن استمرار تقديم المشورة العلمية لمدرسي الروضة لكيفية تنمية السلوك الإيجابي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ساعد على استمرار تأثير هذا التدريب، وارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي لهم من عمر ٣٣-٦٣ شهرًا.

ومسح ينج وزملاؤه Yeung et als. (2016) نتائج عدد من الدراسات التي تناولت تنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وخلصوا إلى وجود عدد من العوامل المؤثرة في استمرار تأثير التدريب لفترات زمنية طويلة على شخصية الأبناء. ومن هذه العوامل: وجود مربين مدربين على تنفيذ برامج تنمية السلوك الإيجابي، واقتناعهم بجدوى تدريب الأبناء في هذا العمر المبكر على السلوك الإيجابي، واستخدامهم لمدعمات تناسب الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة، ووجود تعاون بين الوالدين ومدرسي الروضة على كيفية تنفيذ هذا التدريب، وتطويع البرنامج التنفيذي بما يناسب الثقافة العامة، والثقافة الفرعية التي ينتمي إليها الأبناء، ومتابعة إجراءات تنفيذ البرنامج التدريبي.

وبينت نتائج الدراسة التحليلية لنتائج (٤٦ دراسة) تناولت اندماج الوالدين في إكساب أبنائهم أنماط السلوك المقبول التي قام بها ما Ma وشين Shen وكرين Krenn وها Hu ويوان Yuan (2016) أن اهتمام الوالدين ساعد بشكل بارز-إذا قورن بالمدرسة، أو الروضة- على اكتساب الأبناء لمظاهر السلوك الإيجابي. وكلما زاد اهتمام الوالدين بإكساب أطفالهم في الطفولة المبكرة

مظاهر هذا السلوك؛ زاد التوافق النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال.

وأجرى تيبوري Tiberio وكابليدي Capaldi وكير Kerr وبيتراند Bertrand وبيرس Pears وأوين Owen (2016) دراسة تتبعية لمظاهر السلوك الإيجابي لدى مجموعة من الأبناء في عمر ثلاث سنوات حتى عمر أربعة عشر سنة. وبينت النتائج وجود ارتباط إيجابي بين المراقبة الفعالة التي يقوم بها الوالدان لسلوك أبنائهما - وخاصة الأم في مرحلة الطفولة المبكرة- وقيام الأبناء بالسلوك الإيجابي طوال فترة التتبع.

وحاول كيم Kim وستورمونت Stormont وإيسبوسا Espinosa (2009) الكشف عن العوامل المحددة لاكتساب الأطفال في الطفولة المبكرة في كوريا للسلوك الإيجابي. وبينت نتائج دراسته أن هذه العوامل، هي: اعتقاد المدرس بأهمية مجابهة السلوك المشكل لدى أطفال هذه المرحلة الارتقائية، واستخدامه لاستراتيجيات إيجابية في تنمية السلوك الإيجابي، والتواصل الفعال بين المدرسين والوالدين عن سلوك الطفل، واستشارة المتخصصين السلوكيين في كيفية التدخل المبكر لتعديل السلوك المشكل.

وهدف دراسة دودا Duda وكلارك Clarke وفوكس Fox ودانلوب Dunlap (2008) إلى الكشف عن دور الوالدين في إكساب أبنائهما -الذين يقومون بالسلوك المشكل- مظاهر السلوك الإيجابي باستخدام برنامج PBS. وأجريت الدراسة على ثلاثة أطفال. وبينت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في تنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال. وأن الأم كانت أكثر فاعلية في تدريب أبنائها على مظاهر السلوك الإيجابي بالمقارنة بالأب. كما أن السياق المنزلي كان ملائماً لتدخل الأم في الأوقات المناسبة لأبنائها لإكسابهم مظاهر السلوك الإيجابي.

وقد أيدت نتائج دراسة هينمان Hieneman وفيفر Fefer (2017) نتائج الدراسة السابقة بتأكيد دور الأم في إكساب أبنائها الذين يقومون بالسلوك المشكل مظاهر السلوك الإيجابي. كما أضافت النتائج أن نوعية الحياة الأسرية

قد تحسنت عندما تعلم الأبناء السلوك الإيجابي. وترى الجهني (٢٠١٠) أنّ للوالدين دورًا مهمًا في إكساب أبنائهما خصلة "العفو" من خلال استخدام الأساليب التي تشدد على كظم الغيظ، وترك المؤاخظة بالذنب، وترك العقوبة مع القدرة على توقيعها (العفو عند المقدرة).

وأشارت نتائج المسح الذي قام به سراكو Saracho (2017)، للبرامج التي أُعدت لخفض سلوك المشاغبة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، إلى قيام هذه البرامج بتنمية التعاطف والعفو، والتعاون لدى الأطفال في هذه المرحلة الارتقائية. بالإضافة إلى تدريب الوالدين على استخدام أساليب المعاملة التي تجعل علاقاتهما بأطفالهم أكثر دفئًا، وأكثر إيجابية، ورفضًا لمظاهر السلوك غير المقبول اجتماعيًا.

وبناءً على ما سبق تفترض الدراسة الراهنة أنّ تنمية مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يهدف إلى تحقيق الوقاية من الدرجة الأولى من السلوك غير التوافقي، في هذه المرحلة وما يليها من مراحل، ويحقق هذا السلوك الشعور بطيب الحال للشخص في مختلف مراحل حياته، ويحسن العلاقات داخل الأسرة. وتدريب الأمهات -بوصفهن أكثر المنشئين ارتباطًا بالطفل في هذه المرحلة المبكرة -على تنمية مظاهر السلوك الإيجابي لدى أطفالهن سوف يضمن استمرارية تأثير هذا التدريب حتى يصير أسلوبًا من أساليب تنشئة الأم لأبنائها. واستمرار تلقي الطفل تدعيمًا لسلوكه الإيجابي المكتسب يخفض إمكانية خمود هذا السلوك الجديد. كما أنّ تدريب الأم على طرق إكساب ابنها مظاهر السلوك الإيجابي يُشعرها بفاعلية دورها في الرعاية النفسية لأبنائها، ويجعل علاقتها بهم أكثر دفئًا.

وتناولت الدراسة الراهنة مظاهر السلوك الإيجابي التالية: التعاطف، والتعاون، والعفو، والصدق. وفيما يلي سوف نعرض لمشكلة البحث.

مشكلة البحث: في ضوء ما سبق تحددت مشكلة البحث الراهن في السؤال الرئيس التالي: "هل يؤدي تدريب الأطفال من خلال البرنامج السلوكي

المعرفي الحالي إلى تحسن مظاهر السلوك الإيجابي (التعاطف، والتعاون، والعمو، والصدق) لديهم؟". ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة هي:

١- ما طبيعة الاستجابات التي سوف يستجيب بها الأطفال على أنشطة البرنامج السلوكي المعرفي؟

٢- ما دلالة الفرق بين متوسطات مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال (بين ٤ إلى ٦ سنوات) قبل تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي وبعد تطبيقه؟

٣- ما دلالة الفرق بين القياس البعدي والقياس التتبعي لمظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال (بين ٤ إلى ٦ سنوات)؟

الإطار النظري: وسوف نعرض الإطار النظري للبحث الحالي في ثلاثة محاور، هي: تعريف المفاهيم الرئيسية، والنظريات المفسرة لاكتساب السلوك الإيجابي، والدراسات السابقة التي تناولت تنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال. **أولاً: تعريف المفاهيم:**

(١) **الطفولة المبكرة:** عرف بعض الباحثين الطفولة المبكرة بأنها الفترة العمرية التي تتراوح بين نهاية فترة المهد حتى عمر ثمان سنوات (Katz, Ryan, Wilson & Price-Dennis, 2014, p:6). وعرفها البعض الآخر بأنها الفترة العمرية بين عمر ثلاث سنوات ونهاية عمر خمس سنوات. وهي مرحلة تتسم بعدد من الخصائص، منها: اكتساب المفاهيم الاجتماعية، واتساع العلاقات الاجتماعية لتشمل أشخاص خارج نطاق الأسرة، وظهور عدد من مظاهر السلوك الوجداني مثل التعاطف والحب وبعض مظاهر السلوك الاجتماعي مثل التعاون والمشاركة (زهرا، ١٩٩٥، ص ٢٠٤ و٢٢٧). وتؤثر جميع مظاهر الارتقاء في هذه المرحلة على ارتقاء الشخصية حتى مرحلة الرشد (Neyer, 2003).

(٢) **السلوك الإيجابي**^(١): هو "السمات الشخصية الإيجابية، مثل: المقدرة على الحب والعمل، والشجاعة. ومهارات التواصل مثل: الحس الجمالي، والمثابرة، والعفو، والأصالة، والتعقل، والموهبة، والحكمة" (Seligman, 2002,3). ويُعرف بأنه "مظاهر السلوك المحبذة من مجتمع معين، وشعور الشخص بالسعادة والرضا إذا قام بها" ومن هذه المظاهر التعاطف والتعاون والعفو والصدق (Masten& Reed, 2002).

وأشار بيرهوف Bierhoff (2002, p:67) إلى أن نتائج الدراسات بينت أن أكثر مظاهر السلوك الإيجابي شيوعاً لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، هي: التعاطف، والتعاون، والسلوك الأخلاقي. وفيما يلي تعريف كل مظهر من مظاهر هذا السلوك.

(أ) **التعاطف**: رأى بعض الباحثين أن التعاطف مهارة معرفية وجدانية لما تتضمنه من مكونات معرفية مثل أخذ منظور الآخر^(٢) ومهارات وجدانية مثل التوحد مع مشاعر الآخر (Mohr, Howells, Gerace, Day& Wharton, 2007). وعُرف التعاطف بأنه "استجابة وجدانية تستثار من الآخر وتتطابق مع الحالة الانفعالية للآخر" (Beck, 2005). وعُرف أيضاً بأنه "محاولة الشخص لفهم انفعالات ومشاعر شخص آخر" (Keskin, Keskin& Kirtel, 2019).

(ب) **التعاون**: وعُرف بأنه "تقديم العون للآخرين بهدف تخفيف العبء عنهم" (Saracho, 2017).

(ج) **العفو**: وعُرف العفو بأنه "الميل لتخلي الشخص عن استيائه ورغبته في الانتقام ليحل محل هذا الاستياء الشفقة والحب نحو المعتدي" (Beck, 2005).

^(١) ويختلف عن السلوك المقبول اجتماعياً Pro-social behavior والذي عُرف بأنه "سلوك يهدف إلى التبرع بتحقيق المصلحة للآخرين، بغض النظر عن دوافع المتبرع، ويشمل أشكالاً متعددة مثل: المشاركة، والتبرع، والرعاية، والمساعدة. ويرتبط غالباً بالإيثار، لأن كلا المفهومين يشتملا على السعي إلى تقديم الخير للآخر" (Ferna' ndez-Ballesteros, 2003,766).

(2) perspective taking

ويعرف أيضاً بأنه "محو تام لدافع الانتقام ومشاعر الغضب والحزن وتعزيز للأفكار الإيجابية (التركيز على الإنسانية بدلاً من المقاتلة)، والمشاعر الإيجابية (التعاطف والرحمة) نحو المعتدي" (Witvliet, Worthington, Root, Sato, Ludwig & Exline, 2007).

وأته "حالة من التغيرات الدافعية؛ ينخفض فيها الدافع إلى الانتقام من المعتدي، أو النفور منه، وارتفاع الدافع نحو التصالح وحسن النية به" (Nudelman & Nadler, 2017). وأته "العملية التي يُحول من خلالها الضحية أفكاره ومشاعره وسلوكه ودوافعه نحو المعتدي من كونها سلبية إلى إيجابية" (Pearce, Strelan, Burns, 2018).

(د) **الصدق**: ويعرف بأنه "تحري الحقيقة في القول والفعل" (Krettenauer & Hertz, 2015).

ثانياً: النظريات المفسرة لاكتساب السلوك الإيجابي: كانت أهم التفسيرات التي قدمت لاكتساب الأطفال لمظاهر السلوك الإيجابي، هي: التفسير السلوكي القائم على التدعيم، الذي قدمته النظرية السلوكية، والتفسير الاجتماعي المعرفي القائم على المحاكاة والذي قدمته النظرية الاجتماعية المعرفية.

(١) **النظرية السلوكية**: وتفترض هذه النظرية أن الشخص يكتسب أنماط السلوك المختلفة إذا تلقى تدعيماً خارجياً من الآخرين. وقد يكون هذا التدعيم مكافأة مادية أو مدحاً. ويتكرر صدور السلوك حتى يصبح عادة سلوكية كلما عقب صدوره حصول الشخص على التدعيم الذي يشعر من خلاله بالسرور والارتياح (Schunk, 2012, p; 400). ووفقاً لهذا الافتراض النظري يكتسب الأطفال السلوك الإيجابي من خلال تلقيهم لأنواع المدعمات الملائمة عقب صدورهم لهذا السلوك.

(٢) **النظرية الاجتماعية المعرفية**: وتفترض هذه النظرية أن الشخص يكتسب السلوك من خلال محاكاة نموذج. وتتكون عملية المحاكاة من التسلسل السلوكي التالي: مشاهدة (مباشرة أو غير مباشرة) لسلوك النموذج، ثم

تحويل السلوك المشاهد إلى تمثيلات رمزية^(١) يتم معالجتها معرفياً، واستدعاؤها في المواقف المشابهة للموقف الذي تمت فيه مشاهدة السلوك. ويزداد احتمال اكتساب السلوك من خلال المحاكاة، إذا تلقى القُدوة تدعيماً عقب قيامه بالسلوك، وتوفر خصال معينة في القُدوة مثل الثقة، والدفء، والقوة. ويزداد شعور الشخص بفاعلية ذاته إذا اكتسب السلوك على نحو جيد من النموذج الذي يثق في قدرته على القيام به؛ فالمعلومات التي تنتقل بواسطة النموذج تشتمل على توضيح لعناصر الكفاءة في السلوك، ومعرفة المهام، ومهارات التعامل معها. ولهذا لا تقدم النماذج المعلومات فقط بل التأثير الدافعي للقيام بالسلوك. وتنتقل أيضاً معايير الأداء الممكنة في المهام الصعبة. فنجاح النموذج أو فشله هو مؤشر لصعوبة، أو سهولة أداء المتعلم للمهمة. ويكتسب المتعلم الاستراتيجيات التي يستخدمها النموذج في أداء سلوكه. ويشير التوحد^(٢) مع النموذج إلى جودة التعلم (Bierhoff, 2002, p; 200). وتتضمن عملية الاقتداء أربع عمليات معرفية هي: الانتباه، والاستدعاء، والأداء الفعلي للسلوك، والعمليات الدافعية (Schunk, 2012, p; 410).

تعليق: يكتسب الأطفال السلوك الإيجابي إذا تم تلقيهم مكافأة عقب قيامهم بهذا السلوك، وقد يكون هذا التدعيم مُباشراً مثل مكافأة مادية، أو مدح وتشجيع، أو مشاهدة لنموذج (حي أو رمزي) يتلقى مكافأة عبر قيامه بسلوك معين. ويعد الوالدان، وخاصة الأم أهم النماذج التي يشاهدها الطفل في حياته المبكرة، وبشكل شبه مستمر. وإذا كانت علاقة الطفل بأمه تتصف بالثقة والمودة والدفء زاد اكتسابه لمظاهر السلوك الإيجابي من خلال مشاهدته لها وتدعيمها له، وزاد أيضاً تمثله لهذا السلوك معرفياً، وتوحده معها. وينبئ هذا الاكتساب المبكر للسلوك الإيجابي باستمرار قيام الطفل به في مراحل عمره التالية.

(1) Symbolic representations

(2) Identification

ويشير حرص الأمهات - في الدراسة الراهنة - على تدريب أطفالهن على السلوك الإيجابي إلى رغبتهم على التنشئة النفسية الإيجابية لأطفالهن، وإلى علاقة طيبة بين الأم وطفلها. فبينت نتائج دراسة وليامز Williams وبييرثيلسون Berthelsen (2017) التتبعية وجود علاقة موجبة ودالة بين كل من العلاقة الحانية من الوالدين للطفل في عمر ٢-٣ سنوات وتدريبهما للطفل على ضبط انفعالاته أثناء علاقته بالآخرين، وقيام الطفل بالسلوك الإيجابي في عمر ٦-٧ سنوات.

ثالثاً: الدراسات السابقة: سوف يتم العرض الناقد للدراسات السابقة بعد تصنيفها إلى دراسات تناولت تنمية التعاطف، ثم دراسات تناولت تنمية التعاون، ثم دراسات تناولت تنمية العفو، وأخيراً دراسات تناولت تنمية الصدق.

(١) دراسات تناولت تنمية التعاطف: اهتم بعض الباحثين بتنمية التعاطف

لدى الأطفال أثناء إعدادهم برامج لتنمية الذكاء الوجداني كما يلي:

أعدت المنير (٢٠٠٧) برنامجاً لتنمية الذكاء الوجداني (تنظيم الانفعالات، والوعي بالذات، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، والدافعية) لدى عينة من الأطفال الموهوبين (بمدى عمري ٥ سنوات و ٧ أشهر إلى ٥ سنوات و ٩ أشهر). وتم تصنيف العينة إلى عينة تجريبية (٢١ طفلاً) وعينة ضابطة (٢٢ طفلاً). وتضمن البرنامج أنشطة قصصية وفنية. وبينت النتائج ارتفاع متوسط جميع مكونات الذكاء الوجداني بشكل دال لدى العينة التجريبية؛ إذا ما قورن بمتوسط العينة الضابطة في القياس البعدي والتتبعي.

واهتمت دراسة توفيق وخلف (٢٠٠٨) بتنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال برنامج اعتمد على القصص. وأجريت الدراسة على (٦٠) طفلاً. تم تصنيفهم إلى عینتين: عينة تجريبية (بمتوسط عمري ٧٥,٢٣ شهراً وانحراف معياري ٥,١٤ شهراً)، وعينة ضابطة (بمتوسط عمري ٧٥,٣٧ شهراً وانحراف معياري ٣,٥ شهراً). وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين في الذكاء الوجداني قبل تطبيق البرنامج.

وكان متوسط الذكاء الوجداني لدى العينة التجريبية بعد تطبيق البرنامج أعلى بشكل دال عن متوسطه قبل تطبيق البرنامج. وكان متوسط الذكاء الوجداني لدى العينة التجريبية أعلى بشكل دال عن متوسط العينة الضابطة بعد تطبيق البرنامج. ولم توجد فروق دالة بين الجنسين في المجموعة التجريبية في الذكاء الوجداني بعد تطبيق البرنامج.

وأُجرت النقيب (٢٠١٣) تجربة لتنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية. وأجريت الدراسة على (٨٠ طفلاً وطفلة) في مرحلة الطفولة المبكرة (٤-٦ سنوات). وتم تقسيم العينة بالتساوي إلى مجموعتين؛ تجريبية وضابطة. واشتمل البرنامج التدريبي على أنشطة لتنمية الوعي بالذات، وتأجيل الإشباع، والتعاطف، والتحكم في الغضب، وإقامة علاقات اجتماعية. وبينت نتائج الدراسة ارتفاع متوسط الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بشكلٍ دال لدى المجموعة التجريبية عن متوسطه لدى المجموعة الضابطة بعد تدريب المجموعة التجريبية على البرنامج. وارتفع متوسط المجموعة التجريبية بعد التدريب عن متوسطها قبل التدريب بشكلٍ دالٍ في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني.

وحاول عبد الحميد (٢٠١٤) تنمية القدرة على التواصل الإيجابي مع الأطفال المتأخرين عقلياً حتى يشعر هؤلاء الأطفال بأنهم محبوبون من أقرانهم في الروضة. وأعد الباحث برنامجاً لتنمية تعاطف الأطفال من عمر ٥-٦ سنوات نحو أقرانهم من المتأخرين عقلياً. وتكون البرنامج من الأنشطة التالية: اللعب الجماعي، واللعب الدرامي، والألعاب الفنية والتشكيلية، واللعب الحر. وصنفت عينة الدراسة (٦٠ طفلاً تراوحت أعمارهم بين ٥-٦ سنوات) إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية (٢٠ ذكراً و١٠ إناث). وطبق عليها برنامج تنمية التعاطف وكان يوجد بهذه العينة (١٠) أطفال متأخرين عقلياً، وعينة ضابطة (١٩ ذكراً و١١ أنثى) وجد بها (١٠) أطفال متأخرين عقلياً أيضاً. وبينت النتائج ارتفاع متوسط المجموعة التجريبية بشكلٍ دالٍ عن متوسط

المجموعة الضابطة في التعاطف بعد تطبيق البرنامج. ولم تكن هناك فروق دالة بين متوسط المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي للتعاطف نحو المتأخرين عقلياً. ولم تكن هناك فروق بين الجنسين داخل المجموعة التجريبية في التعاطف في القياس البعدي والتتبعي.

وأجرت العقلا (٢٠١٨) دراسة بهدف فحص فاعلية برنامج معرفي لتنمية الذكاء الوجداني في تحسين التكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة. وتضمن البرنامج أنشطة لتنمية الجوانب التالية: فهم الانفعالات، وإدراك الانفعالات، وإدارة الانفعالات. وأجريت الدراسة على (٥٨ طفلاً وطفلة بمتوسط عمري ٥,٤٣ سنة وانحراف معياري ٠,٢٨؛ ٣٥ ذكراً و٢٣ أنثى). وصنفت العينة إلى ثلاث مجموعات: التجريبية التي طبق عليها برنامج تنمية الذكاء الانفعالي، وضابطة أولى وطبق عليها برنامج وهمي تكون من قصص وأنشطة جماعية وتناول طعام. وضابطة ثانية لم تتلق أي برنامج تدريب وتلت بشكل عادي برامج الروضة. وبينت النتائج عدم وجود فروق بين المجموعات الثلاث قبل تقديم البرنامج. ووجود فروق بين المجموعات الثلاث بعد تقديم البرنامج؛ إذ ارتفع متوسط العينة التجريبية بشكل دال عن المجموعتين الضابطتين في الذكاء الوجداني.

تعليق: بينت نتائج الدراسات التي اهتمت بتنمية التعاطف كمكون رئيس في الذكاء الوجداني في مرحلة الطفولة المبكرة أن هذه التنمية أدت إلى ارتفاع مستوى التعاطف لدى المجموعات التجريبية. وأدى هذا الارتفاع إلى خفض التوتر والعدوان وتحسن العلاقات الاجتماعية. وكان هناك طرق متنوعة لتنمية هذا السلوك مثل حكي القصص، واللعب الدرامي، والجماعي وتمثيل الأدوار.

ولوحظ قيام الباحث فقط بتنمية هذا السلوك دون الاستعانة بأحد من المنشئين الرئيسيين في هذه المرحلة، مثل الأم أو مدرس الروضة. وقد يستمر تأثير هذه التنمية لشهور وفقاً لما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة في

القياس التتبعي، ولكن مع غياب "المدرّب" قد يختفي السلوك الإيجابي المستهدف تدريجياً. ولذا اهتم البحث الراهن بتدريب الأمهات في الروضة على تطبيق البرنامج وتقديم الأنشطة المراد تطبيقها مصحوبة بالهدف من كل نشاط، وخطوات تنفيذه، ومدة التنفيذ.

دراسات تناولت تنمية التعاون: اهتمت هذه الدراسات بتنمية التعاون لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لخفض العدوان مع الأقران. وعندما سأل سويت Swit ومكموف McMaugh وواربرتون Warburton (2018) والدي، ومدرسي الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة عن رأيهم في الاستراتيجيات التي يجب اتخاذها حال صدور الأطفال في هذه المرحلة لمظاهر السلوك العدواني الخاص بالعلاقات الاجتماعية، اتفق الوالدان والمدرسون على أهمية تدريب الأطفال على التعاون لخفض هذا السلوك. وأن يتضمن هذا التدريب مناقشة لطرق حل المشكلات الاجتماعية، وتشجيع الطفل على اختيار البدائل المقبولة اجتماعياً.

وأجرى العبادي (٢٠٠٤) في هذا الصدد دراسة للكشف عن تأثير العلاقات بين الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة على حل مشكلات عقلية. وقسم فيها الباحث عينة الأطفال (٩١ طفلاً وطفلة، بمتوسط عمري ٦,٣ سنة) إلى ثلاث مجموعات. دُرِبَت المجموعة الأولى على استخدام الأسلوب التعاوني في حلّ مشكلات عقلية تتطلب التصنيف، والتركيب، والاستدعاء. ودربت المجموعة الثانية على استخدام الأسلوب التنافسي عند حل نفس المشكلات. بينما دربت المجموعة الثالثة على الحل الفردي المستقل. وبينت النتائج تحسن أداء المجموعة التي استخدمت التعاون بشكل دال عن المجموعتين الأخريين في حل المشكلات العقلية.

وفي عام (٢٠٠٩) أجرت موليندا Molenda وبيفنجري Bhavnagri مسحاً للبرامج التعليمية التي تقدم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في روضات بنجلاديش. ونتج عن هذا المسح وجود برامج تتضمن تنمية السلوك

التعاوني، وتمت هذه التنمية من خلال أنشطة قصصية، وأخرى حركية. وأدت هذه البرامج إلى تنمية مظاهر أخرى من السلوك الإيجابي مثل: كفاءة التواصل الاجتماعي، والتعاطف. وكانت الأمهات من أكثر المدربين تأثيراً في اكتساب الأبناء في هذه المرحلة الارتقائية لمظاهر السلوك التعاوني.

وقامت أحمد (٢٠١٥) بدراسة على عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (٤-٦ سنوات) بهدف تنمية الشعور بالانتماء (التعاون والتعاطف). واستخدمت الباحثة التصميم التجريبي "قبل-بعد". وتضمن البرنامج أنشطة تهدف إلى تنمية التعاون مع أفراد المجموعة لتنفيذ مهمة (إعداد تصميم لسوبر ماركت). وكذا تشجيع الأطفال على مشاركة زملائهم الفرح، والحزن، وتقديم المساعدة الأدائية، والمشاركة الانفعالية. وبينت النتائج ارتفاع متوسط العينة في التعاون، والتعاطف بعد التعرض للبرنامج بشكلٍ دالٍ عن متوسطها قبل تقديم للبرنامج.

وأجرى ديو Du وهاو Hao (2018) دراسة بهدف كشف الفروق في سلوك المساعدة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة عند سماعهم لثلاث قصص؛ تعرض كل منهم سلوك المساعدة الذي يقدمه أبطال القصة. وأجريت الدراسة على (٣٢٢ طفلاً بين عمر ٤ إلى ٦ سنوات). وتم تصنيفهم إلى خمس مجموعات؛ واحدة ضابطة وأربع مجموعات تجريبية. وتم سرد أربع قصص تحكي كل منها سلوكاً للمساعدة على المجموعات التجريبية الأربع. وإبراز تحبيذ الأبطال لسلوك المساعدة الذي يقدمه الأشخاص في القصة. وبعد الانتهاء من السرد طرَح سؤالان على الأطفال: هل تحب أن تقدم هدية لطفل فقير؟ ما نوع الهدية التي تحب أن تقدمها ولماذا؟ وتم تقدير الإجابات من (صفر)؛ لا ينوي الطفل تقديم هدية، و(١)؛ يقدم هدية لا يحتاجها الطفل الآخر أي لا يأخذ في اعتباره احتياجات الطفل المقابل، و(٢)؛ يقدم هدية يحتاجها الطفل المقابل. وبينت النتائج ارتفاع متوسط الرغبة في تقديم المساعدة بشكل دال لدى العينات التجريبية الثلاث عن العينة الضابطة.

واستهدفت دراسة فوتمورا Futamura وشيما Shima (2019) فحص دلالة الفروق العمرية في تقييم التعاون التبادلي (ويقصد به قيام الشخص بالسلوك التعاوني؛ إذا سبق أن تعامل معه الآخر معاملة حسنة). وأجريت الدراسة على ٣٥ طفلاً في مرحلة الطفولة المبكرة (٥-٦ سنوات) و٢٣ طفلاً في مرحلة الطفولة المتوسطة (٧-٨ سنوات) و٢٤ طفلاً في مرحلة الطفولة المتأخرة (١٠-١١ سنة). وعرض على العينات الثلاث قصتان؛ إحداهما قدم البطل فيها المساعدة للآخر الذي سبق أن قدم له مساعدة، والثانية قدم البطل مساعدة لشخص رفض أن يقدم له المساعدة من قبل. وطلب من المشاركين بعد سماع كل قصة تقييم السمات الشخصية لبطل القصة، والتنبؤ بسلوكه في المواقف المشابهة، ثم تتبؤ الطفل المشارك بسلوكه هو في مثل هذه المواقف. بينت النتائج أن تقييم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لسمات البطل لم تختلف بشكل دال حال قيامه بسلوك المساعدة التبادلي أو سلوك المساعدة المنفرد، بينما قيم أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة سلوك المساعدة المنفرد تقييماً إيجابياً عن سلوك المساعدة التبادلي. وتتبا أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بتكرار قيام البطل بالسلوك المقبول في المواقف المشابهة ولم يهتموا بالمتغيرات التي تتعلق بالسياق الاجتماعي، بينما اهتم أطفال مرحلتَي الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة بهذه المتغيرات في التنبؤ بقيام البطل بسلوك المساعدة في المواقف المشابهة. وكان التنبؤ بسلوك المساعدة المنفرد لدى كل المراحل العمرية أقل من التنبؤ بسلوك المساعدة التبادلي. وأشار جميع المشاركين إلى أنهم سيقدمون المساعدة إذا احتاجها الآخر حتى إن لم يقدم لهم مساعدة من قبل.

تعليق: بينت نتائج الدراسات التي تناولت تنمية سلوك التعاون وجود ارتباط موجب بين التعاون والتعاطف، وأنها يؤديان إلى تحسن العلاقات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة. وكانت طرق تنمية التعاون هي استخدام القصص التي تحبذ قيام الشخص بهذا السلوك والقيام بسلوك تعاوني فعلي مع

الآخرين. كما أدى التعاون إلى تحسن القدرة على حل المشكلات العقلية وتحسن الشعور بالانتماء وزيادة كفاءة العلاقات الاجتماعية بين الأطفال. واعتمد الباحثون في معظم برامجهم على القص. وقد اهتمت الدراسة الراهنة باستخدام "قيام الأطفال بالسلوك التعاوني في المنزل" بالإضافة لاستخدام "القص" للتشجيع على القيام بهذا السلوك.

بينت نتائج بعض الدراسات أن "الأم" كانت أكثر المنشئين تأثيراً في اكتساب الأبناء في هذه المرحلة الارتقائية لمظاهر السلوك التعاوني، ما يبرر الاستعانة في البحث بالأم لتنمية مظاهر السلوك الإيجابي لطفلها في هذه المرحلة العمرية المبكرة.

(ج) دراسات تناولت تنمية العفو: لأهمية العفو في خفض معدل الصراع الآني والمستقبلي بين الأشخاص، وتحسين العلاقات الاجتماعية؛ حاول بعض الباحثين إعداد برامج لتنميته والوقوف على محدداته النفسية والنفسية الاجتماعية. وأعدت هذه البرامج بناءً على افتراض نظري هو تأكيد الضحية من تعمد المعتدي في إيقاع عدوانه، وانخفاض الثقة في جدوى اعتذاره، وتوقع تكراره لعدوانه في المستقبل (Struthers, Eaton, Santell, Uchiyama & Shirvani, 2008) وأن العدالة الانتقامية أمر مشروع، ولكن تواجد العدالة بشكل مستمر يجعل العفو سلوكاً يتوقع صدوره (Peace, Strelan, & Burns, 2018)، وأن العفو سلوك يتطلب تنظيمًا للذات^(١)، وأن إدراك الضحية لمزايا تقديم العفو قد تسهم في قيام الشخص بهذا السلوك، ويؤدي العفو إلى شعور الشخص بالسلام النفسي، وتحسين علاقاته بالآخرين (Molden & Finkel, 2010).

وتأسست برامج تنمية العفو، وخاصة في مراحل العمر المبكرة على تدريب الأطفال على التماس الأعذار للمعتدي للتخفيف من رغبة الانتقام، وتمتين العلاقات الإيجابية، وتحقيق الشعور بطيب الحال. ويرى فلانجان

(1) self-regulation

Flanagan ولوفيل Loveall وكارتر Carter (2012) أن تنمية العفو لدى الأطفال لها دور بارز في تنمية علاقاتهم الاجتماعية، وتيسير تكوين علاقات قائمة على الحب. وأشار بعض الباحثين في هذا الصدد إلى بعض مُنبئات سلوك العفو مثل الظروف التي تساعد أو تكف الدافع نحو تقديم العفو، ووجود بعض سمات النفسية مثل التجاوب الانفعالي، أو بعض السمات النفسية الاجتماعية مثل التعاطف، والالتزام (Molden & Finkel, 2010).

واستخدم راجي Raj واليزابث Elizabeth وباداماكماري Padmakumari (2016) التحليل الكيفي لاستجابات عينة من الراشدين (١٢ راشداً في المدى العمري من ٢٥-٤٠ سنة) على أسئلة نصف مغلقة^(١) لتقدير مؤشرات العفو في العلاقات الشخصية منذ الطفولة المبكرة حتى العمر الحالي، والمصاحبات الاجتماعية لاكتساب المشارك هذا السلوك، وتحديد الفوائد النفسية التي قدمها العفو للشخص. وبينت النتائج أن مؤشرات العفو، هي: الحالة الوجدانية الإيجابية، والتعاطف، وأخذ منظور الآخر، والتدين. وكانت العوامل الاجتماعية المصاحبة لسلوك العفو، هي: تدريب الوالدين لأطفالهما في مرحلة الطفولة المبكرة على استخدام العفو في علاقة الطفل بالآخرين، وكان الوالدان قوياً لأبنائهما في محاكاة هذا السلوك، والخبرات التي مر بها الشخص التي كانت تُحتم عليه القيام بسلوك العفو لتحسين علاقاته بالآخرين. وكانت الفوائد النفسية التي قدمها سلوك العفو على مدى حياة الشخص، هي: تحسين الشعور بطيب الحال، وتقبل الذات، وكفاءة التعامل مع التحديات، وخفض الشعور بالانتقام.

ومن الدراسات التي تناولت العفو في مراحل العمر المبكرة دراسة وول Wal وكارمنز Karremans (2016) التي هدفت إلى الكشف عن العفو وعلاقته بالشعور بطيب الحال لدى الأطفال من عمر ٩-١٣ سنة. وطُلباً من الأطفال إعطاء هدية جميلة لأكثر الأقران شغباً في الفصل. وبينت النتائج وجود ارتباط موجب ودال بين العفو الموجه للأصدقاء، وشعور الطفل بطيب الحال.

(1) semi-structured

وهدفت دراسة أن-ايم Ahn-Im (2016) إلى تنمية العفو لدى (٢٩) طفلاً وطفلة؛ بمتوسط عمري $11,24 \pm 1,79$ سنة). واستخدم الباحث التصميم التجريبي "قبل -بعد". وقام بتقدير قبلي للعفو لدى الأطفال كما يدرسه الوالدان، وتقدير طبيعة علاقات الطفل بأفراد أسرته وأصدقائه. ثم تعرض الأطفال لبرنامج تعليمي لتنمية العفو من خلال تدريس مقرر يتضمن قصصاً، وتعاليم دينية تشجع على العفو. واستمر تدريس المقرر لمدة (١٠) أسابيع، ثم تم تقدير بعدي للعفو كما يدرسه الوالدان أيضاً. وبينت النتائج ارتفاع متوسط العفو لدى الأطفال بعد تطبيق البرنامج عن متوسطه قبل تطبيق البرنامج، وتحسنت علاقات الطفل بأفراد أسرته، وأصدقائه.

وأعدت عبد السلام والبحيري وشاهين (٢٠١٩) برنامجاً لتنمية العفو، وخفض السلوك العدواني لدى الأطفال (٣٠ طفلاً) من عمر ٩-١٢ سنة. وتم تصنيفها إلى عينتين: تجريبية وضابطة. وتضمن البرنامج تدريب الأطفال على التغاضي عن أخطاء الآخرين، والتماس الأعذار للمخطئ، واحترام آراء الآخرين، ثم عَرَضَ عدداً من القصص التي تناولت هذه الخصال. وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية: ارتفاع متوسطات العفو لدى المجموعة التجريبية بشكل دال عن متوسطه لدى المجموعة الضابطة في القياس البعدي. وارتفع متوسط العفو لدى المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عن متوسطها قبل تطبيق البرنامج، ولم تكن هناك فروق دالة بين متوسطي العفو في القياس القبلي والقياس البعدي لدى المجموعة الضابطة. وانخفض متوسط السلوك العدواني لدى العينة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عنه قبل تطبيق البرنامج. ولم توجد فروق دالة في متوسطي العفو بين القياس البعدي والقياس التتبعي للمجموعة التجريبية.

تعليق: بينت نتائج الدراسات التي تناولت تنمية سلوك العفو لدى الأطفال تدعيم هذا السلوك للعلاقات الاجتماعية الإيجابية، وتحقيق الشعور بطيب الحال، وخفض السلوك العدواني.

لوحظ - في حدود اطلاع الباحثة - ندرة في الدراسات التي اهتمت بتنمية هذا السلوك في مرحلة الطفولة المبكرة رغم ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات بأن اكتساب الأطفال في هذه المرحلة للعفو يخفف الشعور بالانتقام، ويبسر قيامهم بالسلوك المقبول اجتماعياً. وكان العفو من أكثر مظاهر السلوك الإيجابي التي خفضت صدور الاستجابة العدوانية (Carter, Van Norman, & Tredwell, 2011). واهتمت معظم دراسات تنمية "العفو" بمراحلتي الطفولة الوسطى، والطفولة المتأخرة، ولم تتلق مرحلة الطفولة المبكرة القدر المناسب من تنمية هذا السلوك.

أشار بعض الباحثين (Raj, Elizabeth, & Padmakumari, 2016) إلى الدور المهم الذي يقوم به الوالدان في إكساب أطفالهما سلوك العفو، ما يدعم فكرة أهمية قيامهما بتدريب أبنائهما على اكتساب هذا السلوك وخاصة في مراحل عمرهم المبكرة.

(د) دراسات تناولت تنمية الصدق: اهتمت الدراسات بتنمية الصدق لدى الأطفال ضمن فحصهم لارتقاء السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة. ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها تالور Talwar ولي Lee وبالا Bala ولندزاي Lindsay (2002)؛ إذ تم إجراء تجربتين على عينة من الأطفال (٥٦ طفلاً)، وقعت أعمارهم في المدى العمري من ٣-٧ سنوات بهدف فحص قدرة الطفل على فهم معنى "الصدق" والحكم الأخلاقي على السلوك الصادق أو السلوك الكاذب. وفي التجربة الأولى عرض المجرّب عدداً من الدمى المشهورة على الطفل، وطلب منه التعرف على اسم الدمية من خلال سماع صوتها وهو مدبراً. ثم تعمد المجرّب أثناء التجربة مغادرة الغرفة والعودة بعد دقيقة بعد التنبيه على الطفل بعدم الاستدارة. ثم راقب من خارج الغرفة سلوك الأطفال، وعاد إلى الغرفة وسأل عن قام بمخالفة التعليمات. وفي التجربة الثانية تم عرض قصة عن طفلة تلقت تعليمات من والدتها بعدم أكل الحلوى بعد مغادرة الأم المنزل. ثم تم طرح عدد من الأسئلة على المشاركين منها: إذا خالفت الطفلة تعليمات

الأم بماذا نطلق على هذا السلوك "سلوك حسن أم سلوك سيء؟" ولماذا؟ بينت النتائج فهم الأطفال في هذا المدى العمري لمعنى "الكذب" من خلال قيام ٧٩% منهم بالالتفات إلى الدمية ثم الرجوع إلى وضعهم بمجرد سماعهم صوت المجرب قادمًا، وأجابوا بأنهم التزموا بالتعليمات رغم مخالفتهم لها. ووصف كل المشاركين عدم التزام الطفلة بتعليمات والدتها بأنه سلوك غير أخلاقي، وزادت نسبة الأطفال الذين وصفوا سلوك الكذب بأنه غير أخلاقي كلما زاد عمر المشارك. وكان الأطفال الأكبر عمرًا أكثر تحديداً للسلوك بكونه "صدقًا" أم "كذبًا".

وأجرى تالور Talwar ولي Lee (2002) دراسة للكشف عن العوامل التي تجعل الطفل في المدى العمري من ٣-٧ سنوات، يتحدث بالكذب غير المضر (الكذب الأبيض). وأجريت الدراسة على ٩٨ طفلًا (بمتوسط عمري $17,27 \pm 17,87$). وبينت النتائج أن الطفل يستخدم الكذب الأبيض في المواقف التي تتطلب التأدب في التفاعل الاجتماعي المباشر، وبالإخبار عن سبب عدم قول "الصدق" بعد انتهاء الموقف أشار الأطفال إلى عدم رغبتهم في إغضاب الآخر.

وافترض ويجلاند Wagland وبيوزي Bussey (2005) أن هناك علاقة موجبة بين تحدث الطفل بالصدق، وإدراكه لعواقب هذا السلوك، وأيضًا بمصدر التدعيم "خارجي أم داخلي". أجريت الدراسة على (٧٢ طفلًا) في المدى العمري من ٥-١١ سنوات. وتم عرض عدد من القصص على الأطفال ثم طرح عدد من الأسئلة عقب كل قصة، وتناولت هذه الأسئلة تنبؤ الطفل بسلوك بطل القصة؛ سيتحدث صدقًا أم كذبًا، وتقييمه لسلوك الصدق، وأيضًا تقييمه لسلوك الكذب. وبينت النتائج أن الأطفال يتوقعون أن يقول بطل القصة "الصدق" إذا أدرك أنه لن يتلق عقابًا. كما لم تكن هناك فروق دالة بين التدعيم الخارجي، والتدعيم الداخلي في التحدث بالصدق. وحكم الأطفال على تحدث بطل القصة بالصدق بأنه سلوك إيجابي ما دامت لا تتوقع عقابًا.

وأعدت عبد الوهاب وعيسى (٢٠٠٨) برنامجاً لتنمية القيم الاجتماعية التالية: التعاون والاحترام، والصدق، ومساعدة الآخرين، والصدقة، وتحمل المسؤولية لدى عينة من الأطفال (١٠٠ طفل) تراوحت أعمارها بين ١٠-١١ سنة. وتم تصنيف العينة إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. وتضمن البرنامج أنشطة قصصية، وأخرى فنية، ومناقشات جماعية، وتمثيلاً نفسياً مسرحياً (السيكودراما). وانتهت التجربة إلى ارتفاع متوسط العينة التجريبية في القيم الاجتماعية بشكل دال عن العينة الضابطة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج. وحصل الذكور على متوسطات أعلى بشكل دال في التعاون، بينما حصلت الإناث على متوسطات أعلى بشكل دال من الذكور في الصدقة، والاحترام، والصدق، ومساعدة الآخرين.

ورأى زاهو Zhao (2012) أنّ الحكم الأخلاقي على الكذب يرتبط بالإطار الثقافي، ولذا افترض الباحث أنّ الأطفال سيقولون الكذب في المواقف التي يكون هناك تعاون بين الأطراف الفاعلين فيها. وسيحكم الأطفال الأكبر عمراً على هذا الكذب حكماً إيجابياً بالمقارنة بالأطفال الأصغر عمراً. وأجرى دراسته على (٢٤ طفلاً) بمتوسط عمري ٧,٧ سنة و(٧ أطفال) بمتوسط عمري ١٠,٦ سنة. وقرأ عليهم قصتين؛ الأولى تحدث أبطالها بالكذب في مواقف يتعاون فيها الأبطال بعضهم مع بعض، والثانية تحدث أبطالها بالكذب في مواقف لم يكن هناك أي تعاون بين أبطالها. وجاءت النتائج مؤيدة لفروض الدراسة؛ إذ حكم الأطفال بأن الكذب ليس سلوكاً سيئاً إذا كان في سياق إيجابي من التفاعل (التعاون بين أعضاء الجماعة). وكانت نسبة الأطفال الأكبر عمراً أعلى من نسبة الأطفال الأصغر عمراً في الحكم الإيجابي على الكذب في السياق التفاعلي الإيجابي.

وأجرى لازاريسكي Lazarescue (2012) دراسة بهدف فحص ارتفاع السلوك الأخلاقي لدى الأبناء من عمر ٦-١٠ سنوات. وقام فيها بتقدير فهم الطفل لسلوك الصدق من خلال طرح عدد من المواقف التي تجسد هذا

السلوك، وطلب من الطفل توضيح رأيه في الموقف المعروض، وما كان يجب أن يقوم به الأشخاص في هذه المواقف. وبينت النتائج فهم الطفل لمفهوم الصدق بشكل أوضح كلما تقدم في العمر. وكان هناك ارتباط موجب ودال بين فهم الصدق والذكاء غير اللفظي؛ أي إنَّ الطفل ذا مستوى الذكاء أقل من المتوسط لم يتمكن من فهم مفهوم "الصدق" أو التمييز بينه وبين "الكذب".

واستهدفت دراسة الجناعي (٢٠١٥) الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي جماعي في تنمية بعض مظاهر السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال -الذين يقومون ببعض السلوكيات السلبية، مثل: الكذب والسرقة والعدوان- وتراوح المدى العمري للعينة بين ٩ و ١٢ سنة. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠ طفلاً وطفلة)؛ تم تصنيفها إلى مجموعتين؛ عينة ضابطة، وعينة تجريبية. ورُوعي التكافؤ بينهما في العمر ومستوى الذكاء والقياس القبلي للسلوك الإيجابي الذي تم تقديره من خلال اختبار طُبق على العينة الكلية. وطبق على العينة التجريبية البرنامج الإرشادي (٢٤ جلسة؛ بواقع ٩٠ دقيقة لكل جلسة) لتدريب الأطفال على اكتساب سلوك التعاطف، والتسامح، والمواساة كأنماط سلوكية يؤدي اكتسابها إلى خفض سلوك الكذب، والسرقة، والعدوان. وبينت النتائج ارتفاع متوسط المجموعة التجريبية بشكل دال على اختبار السلوك الاجتماعي الإيجابي بعد تعرضهم للبرنامج الإرشادي عنه قبل تعرضهم له. كما كان متوسط المجموعة التجريبية أعلى بشكل دال من المجموعة الضابطة في القياس البعدي. ولم توجد فروق ذات دلالة بين القياس البعدي والتتبعي لدى العينة التجريبية في السلوك الاجتماعي الإيجابي.

وأجرى ستينبايز Steinbeis وأوفر Over (2017) دراسة بهدف دراسة تأثير الضبط السلوكي (ويقصد به طاعة تعليمات الكبار وتحري الصدق في القول، والفعل) على سلوك المشاركة لدى الأطفال في عمر ما قبل المدرسة. وأجريت الدراسة على ١٢٠ طفلاً تراوحت أعمارهم بين ٦-٩ سنوات (بمتوسط عمري ٧,٢±٠,٩٣٦). وتم تصنيف العينة إلى مجموعتين؛ سمعت المجموعة

الأولى القصة التي تحكم بطلها بشكل كبير في سلوكه، وانصاع لتعليمات جدته بعدم الاقتراب نهائياً من الحلوى رغم جوعه الشديد ومكوته بجوار الحلوى. وعرضت نفس القصة على المجموعة الثانية، ولكن طلبت الجدة من بطل القصة الخروج إلى الحديقة للعب حتى يحين وقت تناول الحلوى. ثم طلب من المجموعة الأولى توزيع كمية من المال بالطريقة التي يرغبونها ويضعون في اعتبارهم حساب طفل غائب. وطلب من المجموعة الثانية ضرورة تقسيم المال بشكل عادل على أنفسهم ويضعون في اعتبارهم حساب طفل غائب. ثم طرح سؤال على المجموعتين وهو "بماذا تشعر أثناء تقسيمك النقود على زملائك؟" وصنفت الإجابات في الفئات التالية: الشعور بالسعادة - بالحزن - بالضيق. وبينت النتائج أن الأطفال الذين سمعوا القصة التي تشتمل على ضبط سلوكي مرتفع (تحري الصدق قولاً وفعلاً) كانوا أكثر مشاركة لزملائهم من المجموعة الثانية التي سمعت نفس القصة، ولكن لم يتعرض بطلها لضبط سلوكي مرتفع.

وهدفت دراسة محمود وإبراهيم (٢٠١٧) إلى التعرف على أثر نمط عرض السلوك الأخلاقي، واستراتيجية التعلم على تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى عينة من الأطفال (٩٠ طفلاً) تراوحت أعمارهم بين ٥ إلى ٦ سنوات. وبلغ عدد القيم المراد تنميتها (٦) قيم لكل منها قطبان (إيجابي وسلبى)، وهي: الصدق، والأمانة، والتعاون، والطاعة، والتواضع، والتسامح. واستخدم الباحثان التصميم التجريبي "قبل-بعد". وتم عرض القيم الست من خلال (١٢) قصة؛ ست قصص تتضمن السلوك الإيجابي، وست قصص تتضمن السلوك السلبي. كما تم قياس هذه القيم من خلال اختبار تكون من (٤٤) بنداً طبقته المعلمة على كل طفل ليقدر نفس القيم الست السابقة قبل التدخل التجريبي ثم عرض القصص إلكترونياً واستخدام استراتيجية أداء الدور، والمناقشة مع المجموعات التجريبية الست. ثم قياس بعدي بنفس الاختبار السابق. وقياس تتبعي بعد أسبوعين. وكان عدد الأطفال في كل مجموعة (١٥) طفلاً في كل مجموعة بيانها كالتالي: عُرض على المجموعة الأولى السلوك الأخلاقي الإيجابي، واستخدمت استراتيجية لعب الدور. وعُرض على المجموعة الثانية السلوك الأخلاقي الإيجابي، واستخدمت استراتيجية المناقشة. وعُرض على المجموعة

الثالثة سلوك سلبي واستراتيجية لعب الدور. وعُرض على المجموعة الرابعة سلوك سلبي واستراتيجية المناقشة. وعُرض على المجموعة الخامسة سلوك إيجابي وسلبي واستراتيجية لعب الدور. وعُرض على المجموعة السادسة سلوك إيجابي وسلبي واستراتيجية المناقشة. بينت النتائج ارتفاع متوسط السلوك الأخلاقي في القياس البعدي بشكل دال عنه في القياس القبلي لدى العينة الكلية. وارتفاع متوسط مجموعة الأطفال الذين تلقوا نمط عرض السلوك الأخلاقي الإيجابي والسلبي عن متوسطي المجموعتين الذين تلقوا كل نمط على حدة. وكانت استراتيجية لعب الدور أكثر فاعلية في اكتساب السلوك الأخلاقي من استراتيجية المناقشة.

تعليق: تم فحص سلوك "الصدق" ضمن السلوك الأخلاقي للأطفال. وكان يقوم بتقديره في معظم الدراسات الأم أو المدرس. كما ارتكزت أنشطة تنميته على حكي القصص وتحليل آراء الأطفال في سلوك أبطال هذه القصص. وأبدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة فهما واضحا لمفهوم "الصدق" وتميزه عن سلوك "الكذب".

تعليق عام على الدراسات السابقة: سوف يشتمل هذا التعليق على عدد من النقاط، هي:

(أ) من حيث وجود علاقة بين مظاهر السلوك الإيجابي في مرحلة الطفولة المبكرة أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى وجود علاقة موجبة بين الأنماط السلوكية موضع الدراسة الراهنة. ورأى غنيم وأنور وزكي (٢٠١٢) أنّ التعاطف يعد سياقاً نفسياً ملائماً لقيام الشخص بمظاهر السلوك الأخلاقي. وضمن الليثي وعبد العال والنجيري (٢٠١٥) التعاطف كأحد مكونات مفهوم الذكاء الأخلاقي في تقديرهم لهذا الذكاء لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. كما بينت نتائج دراسة جولي Gülay (2011) وجود علاقة موجبة بين التعاطف والتعاون والطاعة وإدارة الغضب لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

(ب) كما بينت نتائج عديد من الدراسات ارتباط اكتساب الأبناء لهذه الأنماط السلوكية بمؤشرات الصحة النفسية لهم في مرحلة الطفولة المبكرة وأيضاً في مرحلة الرشد. فبينت نتائج دراسة شيتوارتزبرجر Schwartzenberger (2011) على سبيل المثال أنّ عفو الأبناء في مرحلة الرشد عن سوء معاملة الوالدين لهم في مرحلة الطفولة ارتبط ارتباطاً موجباً ودالاً بصحتهم النفسية (انخفاض في القلق والاكتئاب والغضب). وبينت نتائج الدراسات التي قام إلوت Elliott (2011) بمسحها أنّ التدريب على استخدام العفو في العلاقات الشخصية في مراحل العمر المبكرة يقي من الإصابة بالأمراض المزمنة مثل الإدمان، والسمنة، والتليف الكبدي في مرحلة الرشد. كما بينت نتائج بعض الدراسات ارتباط موجب بين اكتساب "الصدق" في مرحلة الطفولة المبكرة بالسلوك الأخلاقي في مرحلة المراهقة (الغامدي، ٢٠٠٠؛ بدوي وعبد الحميد وأحمد، ٢٠١٦). وقد قام بعض الباحثين بتقدير السلوك الإيجابي باستخدام مقاييس التقدير الذاتي من خلال سؤال الوالدين والمدرسين عن مدى قيام الطفل في هذه المرحلة ببعض الأنماط السلوكية المحبذة اجتماعياً مثل التعاون مع أقرانه والتعاطف مع الآخرين (Williams, & Berthelsen, 2017). رأى البعض الآخر أنّ التدخل المبكر القائم على تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة يفيد في وقاية هؤلاء الأطفال من أي مشكلات سلوكية أو اضطرابات نفسية مستقبلية (Barstead, Danko, Chronis-Tuscano, O'Brien, Coplan, & Rubin, 2018).

(ج) استخدم الباحثون في برامجهم التنموية للأنماط السلوكية موضع اهتمام الدراسة الراهنة في الطفولة المبكرة أساليب متعددة مثل: الحكى بالقص، ومحاكاة قصص مرئية، والمناقشة. واستخدمت الدراسة الراهنة الأساليب التالية: حكى القصص والتكليف بأداء مهام معينة في المنزل بوصفه مكاناً مألوفاً للطفل، ويمكن الأم من تدريب طفلها على مظاهر السلوك الإيجابي ومتابعته.

(د) قام الباحث في معظم الدراسات السابقة بتقديم، وتطبيق البرنامج التنموي، رغم ما أشار إليه عديد من الباحثين من ضرورة قيام المربين وخاصة الأم بدور في تنمية السلوك الإيجابي لدى أبنائها، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة لكونها أحد النماذج المهمة التي يكتسب الطفل من خلالها أنماط السلوك الإيجابي. ودربت الباحثة في الدراسة الراهنة الأمهات على كيفية تطبيق البرنامج، وبعد التأكد من فهمهن للبرنامج نفذنه. وقد يؤدي هذا السياق التدريبي إلى مزيد من تنمية العلاقة الدافئة بين الأم وطفلها.

(هـ) رغم اهتمام بعض الباحثين بتنمية سلوك العفو في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة ومرحلة المراهقة لما له من تأثير إيجابي على الصحة النفسية للشخص، وخفض مظاهر السلوك العدوانى (Molden, Finkel, Rankin, 2010, 2014)، إلا أنَّ هناك ندرة في تناول البحثي لهذا السلوك في مرحلة الطفولة المبكرة رغم ما أشار إليه العديد من الباحثين من ضرورة تبكير تنمية مظاهر السلوك الإيجابي حتى يكون سمة مزاجية مستقرة نسبياً لدى الشخص في مراحل عمرة التالية- (Barstead, Danko, Chronis-Tuscano, O'Brien, Coplan, & Rubin, 2018).

(و) يؤكد بعض الباحثين على ضرورة تقدير السلوك الإيجابي في مرحلة الطفولة المبكرة في بيئة مألوفة لهم حتى يكون التقدير أكثر دقة (Bierhoff, 2002, p:47) وتعد البيئة المنزلية التي يعيش فيها الطفل من أكثر البيئات ألفة له؛ ولذا تم تقدير هذا السلوك في الدراسة الراهنة في منزل الطفل ودربت الأم طفلها عليه من خلال الأنشطة التي أُعطيت لها في البرنامج التدريبي.

(ز) من حيث التصميم التجريبي المستخدم في الدراسات السابقة؛ استخدمت بعض الدراسات تصميم العينة الواحدة؛ "قبل-بعد" مثل دراسة أحمد (٢٠١٥)، ودراسة آن-ايم Ahn-Im (2016)، ودراسة محمود وإبراهيم (٢٠١٧)، بينما استخدم البعض الآخر تصميم العينتان؛ "الضابطة

والتجريبية" مثل دراسة ديو Du وهاو Hao (2018)، ودراسة عبد السلام والبحيري وشاهين (٢٠١٩)، وذلك بهدف خفض تأثير المتغيرات الدخيلة على المتغير المستقل. واتفقت نتائج الفئتين من الدراسات على أن البرامج التدريبية أدت إلى تحسن السلوك الإيجابي سواء كان التصميم التجريبي "عينة واحدة"؛ "قبل-بعد" أم العينتان؛ "تجريبية-ضابطة". ونظرا لوجود صعوبة في الحصول على موافقة الأمهات على المشاركة في الدراسة الراهنة لأسباب تتعلق بانشغالهن في أعمال متعددة، تم استخدام تصميم التجريبي "قبل-بعد" في الدراسة الراهنة.

فروض الدراسة: بناء على ما أشارت إليه الافتراضات النظرية، وما بينته نتائج الدراسات السابقة؛ أمكن صياغة فروض الدراسة الراهنة، كما يلي:

- ١- سوف يستجيب الأطفال باستجابات تتضمن اكتساباً لبعض مظاهر السلوك الإيجابي أثناء تدريبهم على أنشطة البرنامج السلوكي المعرفي.
- ٢- ترتفع متوسطات مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال (بين ٤ إلى ٦ سنوات) بعد تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي بشكل دال عن متوسطاته قبل تطبيقه.

- ٣- لا يوجد فرق دال بين القياس البعدي والقياس التتبعي لمظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال (بين ٤ إلى ٦ سنوات).

المنهج: اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، والتصميم التجريبي ذا المجموعة الواحدة؛ إذ تمّ قياس قبلي وبعدي وتتبعي لمظاهر السلوك الإيجابي. واشتملت الدراسة على متغيرين: المتغير المستقل؛ وهو البرنامج المعرفي السلوكي، والمتغير التابع؛ وهو مظاهر السلوك الإيجابي.

إجراءات الدراسة: تحددت إجراءات الدراسة فيما يلي:

- قياس قبلي لمظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال كما تدرسه الأم.
- تدريب الأم على كيفية تطبيق البرنامج، وتدوين ملاحظاتها عن

استجابات الطفل على الأنشطة التي تضمنها البرنامج.

- تطبيق البرنامج لمدة ثمانية أسابيع.
- قياس بعدي لمظاهر السلوك الإيجابي كما تدركه الأم على نفس المقياس السابق.
- قياس تتبعي بعد انتهاء القياس البعدي بأسبوعين.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٤ طفلاً وطفلة؛ ١٢ ذكراً و ١٢ أنثى) بمحافظة القاهرة. تراوحت أعمارهم (من ٤ إلى ٦ سنوات) بمتوسط عمري ٠.٦٢ ± ٤.٦٥ . وكان متوسط ترتيب الطفل بين إخوته الثاني. وكان متوسط عمر الأم (٦.١٨ ± ٣١.٧٤) ومتوسط عمر الأب (٥.٥٩ ± ٣٥.٦١). وكان ٩٥,٧% من الأمهات تعليمهن جامعي، في مقابل ٨٧% من الآباء.

أدوات الدراسة: أعدت الباحثة الأدوات التالية لتقدير وتنمية السلوك الإيجابي:

١- **مقياس السلوك الإيجابي:** بعد الاطلاع على عدد من المقاييس لتقدير السلوك الإيجابي في مرحلة الطفولة (مثال: إبراهيم، ٢٠١١)، وما أشار إليه بعض الباحثين من تعريف للخصال الإيجابية التي تم تناولها في البحث الراهن؛ تم إعداد مقياس السلوك الإيجابي، وتكون من (٢٠ بند)؛ بواقع خمسة بنود لتقدير كل خصلة إيجابية. وقامت الأم باختيار أحد البدائل التالية: (١) لا يقوم به و(٢) يقوم به نادراً و(٣) يقوم به أحياناً و(٤) يقوم به دائماً. ومن أمثلة بنود المقياس: -يفرح جداً لما يشوف حد فرحان (تعاطف). و- يساعد أي شخص من تلقاء نفسه (تعاون). و- يصاحب الشخص الذي سبق وأن ضايقه (العفو). و-يقول الصراحة بدون أي خوف (الصدق).

٢- **برنامج تنمية السلوك الإيجابي:** قبل إعداد البرنامج الحالي تم الاطلاع على عدد من البرامج التدريبية لمظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال التي تم ذكرها في عدد من الدراسات مثل: دراسة النقيب (٢٠١٢) التي أعدت

فيها برنامجاً لتنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال من عمر ٤-٦ سنوات. ودراسة لازاريسكي Lazarescue (2012) التي أعد فيها برنامجاً لتنمية السلوك الأخلاقي لدى الأطفال. ودراسة فوزي ورامز ومحمود (٢٠١٤) التي استهدفت إعداد مقياس لتنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال من عمر ٥-٧ سنوات. ودراسة آن-ايم Ahn-Im (2016) لتنمية العفو لدى الأطفال. ودراسة فوتمورا Futamura وشيما (2019) Shima التي تناولت التعاون لدى الأطفال.

ويهدف البرنامج الحالي إلى تنمية مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال في المدى العمري (من ٤ إلى ٦ سنوات). وحدد البحث الراهن أربعة من مظاهر هذا السلوك، هي: التعاطف والتعاون والعفو والصدق. واعتمد البرنامج الحالي على عدد من الطرق في تنمية السلوك الإيجابي لدى عينة البحث، وهذه الطرق، هي: حكي القصص - المناقشة والحوار - تمثيل الأدوار. واشتمل البرنامج على (٢٤) جلسة؛ بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع. وتم التطبيق في أول يونيو حتى نهاية يوليو (٢٠١٩). طبقت الجلسات بشكل فردي. وقام بالتطبيق كل من الباحثة والأم كما سيتضح في مخطط البرنامج.

مخطط البرنامج: ويوضح جدول (١) خطوات تنفيذ البرنامج المعرفي السلوكي لتنمية مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال في المدى العمري من أربع إلى ست سنوات.

جدول (١): خطوات تنفيذ برنامج تنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال من عمر ٤-٦ سنوات

رقم الجلسة	أهدافها	طرق تنفيذها	أنشطة البرنامج	القائم بها
١	التعريف بماهية البرنامج المعرفي السلوكي	-المحاضرة -المناقشة	- تعريف الأم بماهية البرنامج والأهداف المرجوة منه -توضيح ما المقصود بالسلوك الإيجابي وأهميته ومظاهره في مرحلة الطفولة المبكرة، وأهمية تنميته في العمر المبكر، ودوره في خفض مظاهر السلوك غير التوافقي لدى الأطفال. -حث الأم على تنمية هذ السلوك لدى أبنها في مرحلة الطفولة المبكرة.	الباحثة

٢	شرح البرنامج	-المحاضرة -المناقشة	-الترحيب بالأم. -توضيح أهمية تكوين علاقة جيدة بين الأم والطفل تتضمن مشاعر الدفء والتقبل. -تحديد أنشطة البرنامج ومدته الزمنية وعدد جلساته وكيفية التطبيق.	الباحثة
٣	شرح مظاهر السلوك الإيجابي موضع الاهتمام وطرق تنميتها	الشرح والمناقشة	-شرح مظاهر السلوك الإيجابي موضع اهتمام البحث الحالي. -طرق تنمية مظاهر السلوك الإيجابي لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.	الباحثة
٤	قياس قبلي	قياس	تم تقدير مظاهر السلوك الإيجابي موضع اهتمام البحث الراهن لدى عينة الأطفال من خلال مقياس السلوك الإيجابي بوصفه خط أساس.	الباحثة
٥	تنمية التعاطف من خلال ثلاث أنشطة	-الشرح -تمثيل الأدوار	-النشاط الأول "الإسعافات الأولية"، الأم وهدفه التفكير في الآخر والاهتمام به. وتكون من حقيقة الإسعافات الأولية. وكانت خطوات التدريب كما يلي: -تعليم الطفل أهمية الإسعافات الأولية والطرق المناسبة لإسعاف أي مصاب. -التدريب التمثيلي للطفل على الإسعافات الأولية بأن يمثل أحد الوالدين أو الأخوة أنه مصاب وتطلب الأم من الطفل أن يقوم بدور المسعف. -يطلب من الطفل القيام بهذه الإسعافات والتحدث بها أمام الآخرين. -تكتب الأم ما قام به ابنها أثناء قيامه بدور المسعف.	الأم
٦	متابعة	-الشرح والتوضيح	-الرد على أي استفسارات خاصة بالنشاط الأول في تنمية التعاطف. -مزيد من شرح طرق تنمية التعاطف.	الباحثة
٧	تنمية التعاطف	-الشرح -التمثيل	النشاط الثاني (هو فيه إيه؟" وهدفه إثارة مشاعر التعاطف مع الآخر. وأدواته عبارة عن مجموعة مكبرة من الصور الفوتوغرافية لوجه طفل: يبكي، وآخر يضحك، وثالث يخاف. وخطوات تنفيذه، هي: -تعرض كل صورة بالترتيب السابق (الحزن والسرور والخوف) على الطفل بفاصل زمني بين كل صورة والأخرى نحو	الأم

٥ دقائق، ويسأل الطفل بعد كل صورة ما يلي: (أ) الطفل ده ما له؟ تقدر تقول لي هو حاسس ببايه؟ طيب إنت حاسس ببايه دلوقت؟

- إذا وصف الطفل الانفعال المشاهد وصفا صحيحاً كان ذلك مؤشراً على تعاطفه. وإذا ظهر عليه نفس مشاعر الطفل المشاهد دل ذلك على تعاطفه أيضاً. ونفس الأمر في المهام المنزلية السابقة. وإذا كان الأمر خلاف ذلك ساعدته الأم أو أحد أفراد الأسرة على فهم مشاعر الطفل المصور.

- ثم تقوم الأم بالمهام التالية:

- إظهار الأم (أو أحد أفراد الأسرة) لمظاهر الحزن أمام الطفل وتسجيل ملاحظاتها عن ردود أفعال الطفل الانفعالية.

إظهار الأم (أو أحد أفراد الأسرة) لمظاهر السرور والفرح أمام الطفل مع طلب مشاركته لها، ثم تسجيل ملاحظاتها عن ردود أفعال الطفل الانفعالية. وتكتب هذه الملاحظات.

٨	تنمية التعاطف	الحكي بالقص	النشاط الثالث "مواقف اجتماعية" وهدفه الشعور بمشاعر الآخرين. وهو عبارة عن سرد الطفل لكيفية تصرفه إذا كان موجوداً في عدد من المواقف. وخطوات تنفيذه كالتالي: تعرض الأم مجموعة من المواقف الاجتماعية على الطفل؛ يمثل كل موقف اجتماعي حالة انفعالية معينة. ثم تسأله عن الذي سيقوم به إذا كان موجوداً في هذا الموقف. وهذه المواقف هي:
			١- سيدة عجوز تعبر الشارع ويقع من يدها العصا التي تستند عليها أثناء المشي.
			٢- يلعب مجموعة من الأطفال ويمرحون ويضحكون وهناك طفل يبكي ويجلس بمفرده ولا يشارك زملاءه اللعب.
			٣- طفل يمسك بلعبة مكسورة وشكله زعلان.

٤- ينظر طفل إلى مجموعة من الأطفال يتناولون طعامهم ويبدو عليه الجوع.			
٥- قطة في الشارع تركن إلى حائط وترتعش من شدة البرد.			
٩	متابعة	شرح وتوضيح	- شرح طرق تنمية التعاون. - الرد على أي استفسارات خاصة بطرق تنمية التعاون.
١٠	تنمية التعاون	الأداء الفعلي للسلوك التعاوني	- النشاط الأول "المهام المنزلية"، وهدفه تنمية العمل الجماعي وتحقيق الهدف الجماعي. وخطوات تنفيذه، هي: تكلف الأم الطفل بالمهمة المكتوبة على كل بطاقة يسحبها من الصندوق. فإذا قام بها دون ضجر يسحب هديته من صندوق آخر به لعب صغيرة أو بعض من الحلوى. وتمدح الأم قيامه بالمهام المكتوبة على البطاقات. وهذه المهام هي: ١- ترتيب السرير كل يوم بعد الاستيقاظ. ٢- يساعد الطفل أمه في تجهيز الفطار والغداء والعشاء. ٣- لا يحدث ضجيجا إذا كان هناك أحد أفراد الأسرة نائما. ٤- يجمع لعبه ويضعها في المكان المخصص لذلك بعد انتهائه من اللعب. ٥- لا يحدث ضجيجا عند وجود ضيف في البيت. ٦- يمسح الطاولة يوميا بالفوطة.
١١	متابعة	توضيح	- الرد على أي استفسارات خاصة بطرق تنمية التعاون.
١٢	تنمية التعاون	الحكي بالقص	- النشاط الثاني: "قصة تعاون النمل"، وهدفه تعرف الطفل معنى التعاون وخطوات تنفيذه كالتالي: سرد الأم لقصة بعنوان "تعاون النمل" تدور حول عدم قدرة مجموعة من الأطفال على حل مشكلة يواجهونها أثناء اللعب ويمشاهدتهم تعاون النمل في حل مشكلة معينة، قلدوا النمل في حل هذه المشكلة.
١٣	تنمية التعاون	الحكي بالقص	النشاط الثالث "الدب الصغير" وهدفه أن يعي الطفل فوائد التعاون. وخطوات

	تنفيذه كالتالي: تسرد الأم قصة تدور حول ضرورة تكاتف الأصدقاء لمساعدة صديق لهم في محنة معينة.		
١٤	متابعة	شرح وتوضيح	-الرد على أي استفسارات خاصة بطرق تنمية التعاون. -شرح طرق تنمية العفو.
١٥	تنمية العفو	الحكي بالقص	- النشاط الأول: "الصلح خير" وهدف الأم إلى إثارة الرغبة في العفو عن أخطاء المسيء. وكان عبارة عن قصة سردتها الأم على الطفل، وتدور حول صدور إساءة غير مبررة من صديق وعند شعوره بالندم عما صدر منه لجأ إلى صديقه متأسفاً فعفا عنه الصديق. ثم سألت الأم الأسئلة التالية لابنها بعد الانتهاء من سرد القصة وهذه الأسئلة، هي: ما الذي أعجبه في القصة؟ ورأيه في موقف المسيء؟ ورأيه في موقف المساء إليه؟
١٦	تنمية العفو	الحكي بالقص	- النشاط الثاني: "الوسام"، وهدفه إثارة الشعور بالعفو عند الطفل. وهو عبارة عن قصة تقوم الأم بسردها على طفلها وتدور حول الرد بالعفو على الإساءة. ثم سألت الأم طفلها بعض الأسئلة مثل: رأيه في القصة ورأيه في تصرف الشخص المسيء في القصة وأيضاً رأيه في الشخص المساء إليه.
١٧	تنمية العفو	-التنافس في الاعتذار -المناقشة وتقديم الأمثلة التوضيحية	النشاط الثالث: "أنا آسف"، وهدفه أن الأم يتعلم الطفل الاعتذار عندما يرتكب أخطاء أو ألق ضرراً بالآخرين. سيتم إجراء النشاط على مرحلتين: المرحلة الأولى: تخبر "الأم" الطفل بأنه ستجرى مسابقة بينه وبين إخوته عن المواقف التي يجب أن نقول بعدها أنا آسف، فتسألهم: يا ترى إمتي كل واحد فيكم لازم يقول أنا آسف؟ ثم تخبرهم بأن الذي يذكر أكبر عدد ممكن من المواقف اللي لازم نقول بعدها أنا آسف سيكون هو الفائز. يبدأ الطفل وإخوته في طرح المواقف الخاطئة أو المسيئة من وجهة نظرهم،

التي يجب أن يذكر بعدها الشخص كلمة الاعتذار أو الأسف، ثم تقترح الأم بعد ذلك مواقف إضافية لم يذكرها الأبناء وتناقشها معهم. وتناقش معهم أهمية الاعتذار والأسف عن الأخطاء في الحفاظ على العلاقات الجيدة بين الأصدقاء والتعايش بشكل متوافق مع الآخرين.

وتقدم الأم المواقف التالية لطفلها كمثال عن المواقف التي يجب أن يعتذر بعدها إذا قام الطفل بها:

- ١- عندما أذفغ زميلي فأوقعه على الأرض دون قصد فيجب أن أعتذر له.
- ٢- عندما أركل أو أدهس قدم زميلي أثناء اللعب، يجب أن أعتذر له.
- ٣- عند قول كلمة سيئة أو مهينة لأحد أصحابي فيجب أن أعتذر.
- ٤- إذا رأيت طفلاً لديه إعاقة فضحكت على شكله فتضايق وجزن، عندئذ يجب أن أقول له أنا آسف.
- ٥- عند الاستهزاء بأحد زملائي أو السخرية منه، فأقول له أنا آسف.
- ٦- عندما أتكلم دون استئذان.
- ٧- عندما أقطف الورود من أي حديقة.
- ٨- عند تخريب أي شيء بالمنزل.

١٨	تنمية العفو	الأداء الفعلي لسلوك العفو	المرحلة الثانية: تطلب الأم من الطفل أن يستخدم كلمة الأسف أو الاعتذار بشكل فعلى في كل التصرفات الخاطئة.
١٩	متابعة	شرح وتوضيح	-الرد على أي استفسارات خاصة بطرق الباحثة تنمية الصدق. -شرح طرق تنمية الصدق.
٢٠	تنمية الصدق	-سرد الخبرات -الالتزام بالوعد	النشاط الأول: "لن أبوح بسررك"، وهدفه الأم أن يتعلم الطفل الثقة في الأم. وخطوات تنفيذه كالتالي: تطلب الأم من طفلها أن يحكي لها عن أحواله أمس أو في بداية اليوم نفسه. وألا تبدي أي انزعاج إذا حكى عن أخطاء يعلم أنها لا ترضى عنها. وتتصح بصوت هادئ بعدم تكرار هذه الأخطاء مرة ثانية حتى يزيد حبها له. وتوعده بأنها لن تبوح بهذا الخطأ

لأي شخص. وتلتزم تماما بهذا الوعد حتى يتأكد للطفل صدقها. وتطلب منه مرة ثانية أن يخبرها بما قام به في أوقات كانت لا توجد معه فيها وأن يحكى لها كل شيء حتى لو كان خطأ. وتتبع نفس الخطوات السابقة حتى يتأكد الطفل أن أمه تلتزم بما توعده.			
٢١	تنمية الصدق	-الحكي بالقص	النشاط الثاني: "خالفت تعليمات والدي"، الأم وهدفه أن يتعلم الطفل إطاعة أوامر الوالدين والصدق فيما يوعد به. وهو عبارة عن قصة تسردها الأم على طفله وتدور حول عواقب مخافة الطفل لو عودته مع والده.
٢٢	قياس بعدي	قياس	تم تقدير مظاهر السلوك الإيجابي السابقة لدى عينة الأطفال من خلال مقياس السلوك الإيجابي.
٢٣	شكر وتقييم	توجيه الشكر وتقييم الأمهات للبرنامج	تم توجيه الشكر لكل أم شاركت في تطبيق البرنامج والاستفسار عن طبيعة التغيير السلوكي الذي لاحظته الأم على طفلها.
٢٤	قياس تتبعي	قياس	تم تقدير مظاهر السلوك الإيجابي من خلال مقياس السلوك الإيجابي نفسه بعد مرور أسبوعين من نهاية تطبيق البرنامج.

وفي نهاية البرنامج تم طرح سؤال على الأمهات عن رأيهن في أنشطة البرنامج فأجمعن على شعور أبنائهن بالسعادة لاكتسابهم أنماطاً سلوكية جعلت الآخرين أكثر رضا عنهم، ولا سيما الوالدان، والأقران، ومدرسي الروضة. كما حاكى الأطفال سلوك بعض الشخصيات الواردة في بعض القصص. وتكرر استخدامهم لكلمة "آسف" عند قيامهم بخطأ معين.

الخصائص القياسية لأدوات الدراسة:

الصدق: تم تقدير صدق المضمون من خلال ارتباط مظاهر السلوك الإيجابي بعضها ببعض وارتباط كل مظهر بالدرجة الكلية للمقياس. وبعد تغير سلوك الأطفال بعد تطبيق البرنامج بشكل دال عنه قبل تطبيق البرنامج مؤشراً للصدق

التجريبي للبرنامج. ويعرض جدول (٢) معاملات ارتباط مظاهر السلوك الإيجابي بعضها ببعض، وبالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٢) معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة وبعضها بعضاً وبالدرجة الكلية للمقياس

المتغيرات	التعاطف	التعاون	العفو	الصدق
التعاطف	١			
التعاون	٠,٦٢	١		
العفو	٠,٥٧	٠,٦٧	١	
الصدق	٠,٧٠	٠,٤٤	٠,٤٣	١
الدرجة الكلية	٠,٧٤	٠,٦٦	٠,٧٥	٠,٧٨

بينت نتائج جدول (٢) وجود علاقات موجبة بين مظاهر السلوك الإيجابي وأيضاً بالدرجة الكلية للمقياس، ما يشير إلى وجود تباين مشترك بينهم.

الثبات: تم تقدير الثبات من خلال القسمة النصفية، وكان معامل الثبات (٠,٧٥)، وتم تقديره أيضاً بحساب الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام ألفا كرونباخ، وكانت قيمة ألفا (٠,٧٩).

تحليل البيانات: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات العينات المترابطة، والتكرارات، والنسب المئوية.

النتائج: سوف تُعرض النتائج حسب تسلسل فروض الدراسة، كما يلي:
وللتحقق من **الفرض الأول** الذي نص على "سوف يستجيب الأطفال باستجابات تتضمن اكتساباً لبعض مظاهر السلوك الإيجابي أثناء تدريبهم على أنشطة البرنامج السلوكي المعرفي" تم تحليل مضمون ما سجلته الأمهات عن سلوك أبنائهن أثناء تدريبهم على أنشطة البرنامج وعُرضت استجابات الأطفال في جدول (٣).

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات الأطفال على أنشطة البرنامج أثناء التدريب		
المجال السلوكي	استجابات الأطفال كما دونتها الأمهات أثناء تطبيق البرنامج	ك %
التعاطف	النشاط الأول: أظهر الطفل سلوك مساعدة الآخرين، ومحاولة التخفيف عنهم بقدر الإمكان وخاصة الوالدين والأخوة، وظهر الحزن والقلق على الطفل إذا تألم أحد أفراد أسرته وبادر بإسعافه واهتم الطفل بجمع الأشياء التي يمكن أن تساعد في الإسعاف. واستمر في مراقبة المريض حتى يطمئن عليه. وحكى لمعلمته في الروضة ما يقوم به من إسعاف لأفراد أسرته. وبدى على الأطفال الشعور بالسعادة بعد قيامهم بدور المسعف. وأبدى بعض الأطفال رغبتهم في الذهاب للمستشفى لمشاهدة ما يقوم به المختصون مع المريض.	٩٦ ٢٣
	النشاط الثاني: أظهر الأطفال استجابات تشبه انفعالات الأم سواء كانت سارة أم غير سارة. وحاول إرضاءها عندما شاهد على الأم الحزن. كما أظهر الأطفال فهمًا للانفعالات التي يبديها الأطفال في الصور المعروضة على الطفل.	٩٦ ٢٣
	النشاط الثالث: ١- السيدة العجوز: يعطى لها العصا. ٢- يلعب الطفل مع الطفل الباكي ليدخل على نفسه السرور - يسأله عن سبب بكائه - يحزن له. ٣- يشتري الطفل لعبة للطفل من مصروفه ويهديها للطفل الذي معه لعبة مكسورة. ٤- يحضر الطعام للطفل الجائع - يعطيه من طعامه. ٥- يذهب بالقطة إلى أمها ويحضر لها الطعام - يضعها في مكان أمين ودافئ.	٨٨ ٢١
التعاون	النشاط الأول: كان يرفض الطفل مساعدة أمه في الأعمال المنزلية في بداية التدريب ومع التدعيم اللفظي تحسن أدائه وأصبح يساعد من تلقاء نفسه وينتظر تشجيعها له.	٩٢ ٢٢
	النشاط الثاني: رأى الطفل في القصة: لما نكون في موقف وحش نعمل زي النمل ونتعاون.	٨٣ ٢٠
	النشاط الثالث: رأى الطفل في القصة: لازم نلعب مع بعض - لو حصلت حاجة وحشة لحد بقية أصحابه يساعده.	٨٣ ٢٠

- العفو
النشاط الأول: - ما الذي أعجب الطفل في القصة: لازم نحب ٢٤ ١٠٠
بعض-لازم نعيش مع بعض-شجاعة شوكي-وفاء شوكي
- رأيه في موقف القط: القط وحش - شرير-كويس لأنه ندم على ما فعله-غير وفي.
-رأيه في سلوك القنفذ بعد طرده من الكوخ: القنفذ زعل-القنفذ طيب-متسامح-مسكين.
-هل أعجبه موقف القنفذ عندما سامح القط: كويس نعم.
-هل يمكن أن فعل مثل القنفذ مع أصدقائنا: ممكن-نعم-تسامح بعض.
-كيف نعيش في سلام: نلعب مع بعضنا-تسامح أصدقائنا-لما نحب بعض-تشارك بعض في الفرح-تسامح بعض-لا نضرب ونزعل بعض-تحترم بعض-نجيب هدايا لبعض.
النشاط الثاني: رأيه في القصة: ما نزلش بعض-نعترف بالخطأ- ٢٢ ٩٢
الظلم حرام-على وحش-فارس طيب-فارس شهيم-لازم نوفي بالوعد-لازم نكون أصدقاء-فارس بسمع الكلام.
-رأيه في أسلوب على: شرير ومزعج-مشاغب-يجب أن يعتذر-وحش.
-رأيه في تصرف فارس: يجب أن نصاحبه-طيب-لازم نقول لأمننا كل شيء-أحب أعمل زي فارس.
النشاط الثالث: شعور الطفل بعد اعتذاره عن أخطاؤه: أنه بقي ٢٣ ٩٦
شاطر-أصبح يقول "أسف" بعد رفضه لها في السابق-يشعر بالسعادة والراحة-يشعر بتأنيب الضمير إذا لم يعتذر.
الصدق
النشاط الثاني: رأى الطفل في تصرفات العصفور الصغير: غلطان- ٢١ ٨٨
مش بيسمع الكلام-لازم يعتذر لأمه.

تُشير النتائج الواردة في جدول (٣) إلى تحييد غالبية الأطفال للسلوك الإيجابي سواء صدر من الشخصيات الواردة في القصص، أم قيامهم به مثل المساعدة في الأعمال المنزلية، أو اعتذارهم عند وقوعهم في خطأ ما. وفيما يلي وصفاً لاستجابات الأطفال على الأنشطة التي تم استخدامها لتنمية مظاهر هذا السلوك:

١- فيما يتعلق باستجابات الأطفال على أنشطة "التعاطف"؛ فقد أبدى معظم الأطفال تعاطفاً مع أي شخص في الأسرة يعتره مرض، وحاولوا القيام بدور المسعف. وكانت استجاباتهم تعاطفية مع المواقف التي يحتاج أبطالها إلى مساعدة من الآخرين أو يبدو عليهم الحزن.

٢- وأظهر الأطفال سلوكاً تعاونياً أثناء تطبيق أنشطة التعاون فقاموا بمساعدة أمهاتهم في الأعمال المنزلية، وأبدوا رغبتهم في الاقتداء بالشخصيات المتعاونة في القصص.

٣- فيما يتعلق باستجابات الأطفال في أنشطة "العفو" قدم معظم الأطفال الاعتذار عن أخطائهم، ووصفوا الشخصيات المعنوية في القصص بصفات سلبية مثل: شرير ووحش، ووصفوا الشخصيات التي تعفو عن الإساءة بأنها شخصيات طيبة ومتسامحة. وأجمع الأطفال على ضرورة التحلي بالعفو، والرحمة حتى يحب الناس بعضهم بعضاً، وضرورة الاعتذار عند الإساءة وإبلاغ الأم بإساءة أي شخص تجاه الطفل. كما شعر الأطفال بالراحة عند تقديم الاعتذار للآخرين في نشاط "أنا آسف".

٤- وفي أنشطة "الصدق" وصف الأطفال سلوك العصفور غير المخالف لتعليمات والديه بأنه غلطان، ولازم يعتذر عن كذبه على والديه. وأن الكذب شيء وحش.

تم حساب الفروق بين متوسطات مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه للتحقق من الفرض الثاني الذي نص على "ترتفع متوسطات مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال (بين ٤ إلى ٦ سنوات) بعد تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي بشكل دال عن متوسطاته قبل تطبيقه". وعُرضت النتائج في جدول (٤).

جدول (٤) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسط السلوك الإيجابي ومكوناته قبل تطبيق البرنامج وبعده

المتغير	المتوسط والانحراف المعياري قبل التدريب	المتوسط والانحراف المعياري بعد التدريب	قيمة دلالتها
السلوك الإيجابي	٥,٥٧٦±٥٨,٧٨	٦,٠٩٢±٦١,٧٤	٢,١٧٣
التعاطف	٢,١٥١±١٥,٠٥	١,٩٧٥±١٥,٩١	٢,٤٩٩
التعاون	٢,٥٢١±١٤,٩١	٤,٧٨٨±١٨,٧٤	٣,٦٥٢
العفو	١,٩٠٦±١٤,٧٨	٢,٠٦٣±١٦,٥٧	٣,٢٣٢
الصدق	١,٧٥٨±١٤,٠٠	١,١٢٥±١٥,٩١	٤,٤٩١

بينت نتائج جدول (٤) تحقق الفرض الثاني؛ إذ ارتفعت متوسطات أشكال السلوك الإيجابي وهي: التعاطف والتعاون والعفو والصدق بشكل دال بعد تطبيق البرنامج السلوكي عن متوسطاتها قبل تطبيقه.

وفيما يتعلق بنتائج الفرض الثالث الذي نص على "لا يوجد فرق دال بين القياس البعدي والقياس التتبعي لمظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال (بين ٤ إلى ٦ سنوات)"، وعُرضت النتائج في جدول (٥)

جدول (٥): نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسط القياس البعدي والقياس التتبعي

لمظاهر السلوك الإيجابي

المتغير	المتوسط والانحراف المعياري للقياس البعدي	المتوسط والانحراف المعياري للقياس التتبعي	قيمة دلالتها
السلوك الإيجابي	٦,٠٩٢±٦١,٧٤	٦,٢٣٦±٦١,٦١	١,٨١٧
التعاطف	١,٩٧٥±١٥,٩١	١,٨٤٦±١٥,٩٦	٠,٤٣٩
التعاون	١,٢٩٠±١٧,٨٧	١,١١٤±١٧,٨٣	٠,٥٦٩
العفو	٢,٠٦٣±١٦,٥٧	١,٩٤١±١٦,٧٠	١,٨١٧
الصدق	١,١٢٥±١٥,٩١	١,١٠٧±١٥,٩٦	١,٠٠٠

بينت نتائج جدول (٥) عدم وجود فروق دالة بين القياس البعدي والتتبعي؛ ما يشير إلى بقاء تأثير التدريب على السلوك الإيجابي من خلال الأنشطة التي تضمنها البرنامج الحالي.

مناقشة النتائج:

وسوف تتم مناقشة نتائج الدراسة الراهنة في ضوء ثلاثة محاور، هي: مدى تحقق فروض الدراسة. والاستدلالات المترتبة على هذه النتائج. وما تثيره النتائج الراهنة من فروض لدراسات مستقبلية.

أولاً: تحقق فروض الدراسة: فيما يتعلق بالفرض الأول الذي نص على "سوف يستجيب الأطفال باستجابات تتضمن اكتساباً لبعض مظاهر السلوك الإيجابي أثناء تدريبهم على أنشطة البرنامج السلوكي المعرفي" أيدت النتائج الفرض؛ إذ كانت استجابات الأطفال على أنشطة البرنامج تشير إلى اكتسابهم لبعض مظاهر السلوك الإيجابي، وإلى شعورهم بالسعادة عند قيامهم بمظاهر هذا السلوك. وصف الأطفال الشخصيات التي تتعاطف مع الآخرين، وتقدم لهم التعاون وتعفو عنهم رغم الإساءة المتعمدة، وتتبع تعليمات الكبار وتحريهم للصدق في غيبة مراقبة الكبار، تم وصفهم بصفات إيجابية مثل الشجاعة والشهامة والطيبة. وتشير هذه الأوصاف التي أطلقها الأطفال على من يقوم بمظاهر السلوك الإيجابي إلى فهم الأطفال وإدراكهم في هذه المرحلة الارتقائية لمظاهر السلوك الإيجابي. كما كان تقييم الأمهات للبرنامج تقيماً إيجابياً بأنه جعل أبناءهن أكثر شعوراً بالرضا عن سلوكهم المكتسب، وأكثر شعوراً بالسعادة عند قيامهم بهذا السلوك. وتتفق نتائج الفرض الأول التي تتعلق باستجابات الأطفال على الأنشطة الخاصة بمظاهر السلوك الإيجابي (التعاطف والتعاون والعفو والصدق)، مع نتائج الفرض الثاني التي بينت حدوث تغيير إيجابي (تحسن) في سلوك الأطفال بعد تطبيق البرنامج.

فيما يتعلق بالفرض الثاني الذي نص على "ترتفع متوسطات مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال (بين ٤ إلى ٦ سنوات) بعد تطبيق البرنامج

المعرفي السلوكي بشكل دال عن متوسطاته قبل تطبيقه"، بينت نتائج الدراسة الراهنة ارتفاع متوسط السلوك الإيجابي بعد تطبيق البرنامج بشكل دال عن متوسطه قبل تطبيق البرنامج. وتتفق هذه النتيجة مع الافتراضات النظرية التي أشارت إلى أن التدريب، والتدعيم، والمحاكاة عمليات نفسية-اجتماعية تيسر اكتساب السلوك. كما تتفق أيضا مع التصورات النظرية التي قدمها بعض الباحثين بضرورة قيام الأم بتدريب أبنائها على مظاهر السلوك الإيجابي لأنها من أنسب المنشئين للقيام بهذا الدور، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة لألفة الطفل بها، وأنها تمثل قدوة مهمة في اكتساب هذا السلوك، وخاصة إذا كان لديها أطفال آخرون؛ إذ يُمكنها عقد مقارنة بين سلوك الطفل، وغيره من الأطفال ممن كان في نفس عمره، ويمكنها الحكم على مدى كفاءة سلوك الطفل (Darling-Churchill & Lippman, 2016). وتتفق النتائج الحالية أيضا مع نتائج عدد من الدراسات السابقة مثل نتائج دراسة الجناعي (٢٠١٥)، ودراسة جولي (Gülay, 2011) التي بينت وجود تحسن في مظاهر السلوك الإيجابي لدى الأطفال بعد تعرضهم لبرنامج تدريبي.

وفي ضوء ما أشار إليه بعض الباحثين بضرورة اتفاق الباحثين في تنمية السلوك الإيجابي في مرحلة الطفولة المبكرة على تمايز المكونات الفرعية لهذا المجال، ومواقع تلاقيها من الناحية النظرية والقياسية. ومراعاة المضمون الثقافي للمقاييس التي تقدر ارتفاع هذه المكونات (Marks, 2011)، تم تقدير مكونات هذا السلوك ومحاولة تنميتها لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وبينت النتائج الراهنة ما يلي:

- ارتفاع متوسط التعاطف لدى الأطفال بعد تدريبهم عليه من قبل أمهاتهم (١٥,٩١±١,٩٧٥) عن متوسطهم في التعاطف قبل تعرضهم للبرنامج (٢,١٥١±١٥,٠٥). وبيّن تحليل مضمون تقدير الأمهات لسلوكيات الأطفال أثناء تطبيق أنشطة البرنامج عليهم، أنّ الأطفال أظهروا تعاطفا واضحا مع أفراد أسرهم كما أبدوا شعورا بالسعادة لتمريضهم من يمرض من

أفراد الأسرة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة توفيق وخلف (٢٠٠٨) ودراسة النقيب (٢٠١٣)، وعبد الحميد (٢٠١٤) ودراسة العقلا (٢٠١٨). ورغم تباين طبيعة العينات التي تناولتها هذه الدراسات فمنهم العدوانيون، والمحرومون من الرعاية، والمتأخرون عقلياً، والموهوبون، إلا أن نتائجها اتفقت على حدوث ارتفاع لمتوسط التعاطف بعد التدخل من خلال برامج لتنميته عن متوسطه قبل التدخل. ما يؤكد أهمية تنمية هذا السلوك الإيجابي في مرحلة الطفولة المبكرة. كما تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع التصور النظري الذي يشير إلى أن تنمية الخصال الإيجابية في مرحلة الطفولة المبكرة تتم من خلال تنمية قدرة الأطفال على تنظيم انفعالاتهم أثناء تفاعلهم الاجتماعي، واكتساب وفهم القواعد الأخلاقية (Denham et al., 2005).

- وفيما يتعلق بالتعاون بين نتائج الدراسة تحقق هذا الفرض؛ إذ كان متوسط التعاون لدى الأطفال بعد تطبيق البرنامج أعلى بشكل دال ($4,788 \pm 18,74$) عن متوسطه قبل التطبيق ($2,521 \pm 14,91$). كما سجلت الأمهات أشكالا من تعاون أطفالهن في الأعمال المنزلية بعد تطبيق أنشطة التعاون عليهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عديد من الدراسات السابقة مثل نتائج دراسة ديو وهاو (Du & Hao, 2018) ودراسة سانتامارا جونزاليز وتيلا وايبانز وسيجمان (Santamaría-García, González-Gadea, Di Tella, Ibáñez, & Sigman, 2018). كما تتفق مع نتائج دراسة فوتمورا وشيما (Futamura, & Shima, 2019) التي بينت أن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لديهم ميل لمساعدة الآخرين سواء سبق للآخرين أن قدموا مساعدة للطفل أم لا؛ ما تبرز معه أهمية تدريب الطفل في هذه المرحلة على السلوك التعاوني الذي يتحقق معه تحسن علاقاته الاجتماعية وشعور الطفل بالكفاءة الذاتية. وتقوم هذه الدراسات على افتراض نظري مفاده أن هناك علاقة موجبة بين سلوك التعاون وشعور الطفل بطيب الحال (Sabato, & Kogut, 2019).

- وبينت نتائج الدراسة الراهنة ارتفاع متوسط العفو لدى الأطفال بعد تطبيق البرنامج عليهم ($116,57 \pm 2,063$) عن متوسط العفو قبل تطبيق البرنامج ($14,78 \pm 1,906$). كما وصف الأطفال في الدراسة الراهنة الشخص الذي يعفو عن أخطاء الآخرين بصفات إيجابية، مثل: شجاع وطيب. ووصفوا الشخص الذي يعتدي على الآخرين بصفات سلبية، مثل: شرير ووحش. وتتفق النتائج الراهنة مع نتائج دراسة راجي Raj وإليزابيث Elizabeth وبادماكاماري Padmakumari (2016)، ونتائج دراسة عبد السلام والبحيري وشاهين (٢٠١٩). وبينت نتائج هذه الدراسات ارتفاع متوسط الأطفال بعد خضوعهم لبرامج هدفت إلى تنمية العفو لديهم عن متوسط هذا السلوك قبل خضوعهم لهذه البرامج. وكان الافتراض الرئيس لهذه الدراسات هو أنّ العفو يخفض احتمالات قيام الطفل بالسلوك غير المقبول اجتماعياً ويخفض السلوك العدواني لديهم. وامتد تأثير اكتساب سلوك العفو إلى تحسن علاقة الطفل بجميع أفراد أسرته عما كانت عليه قبل هذا الاكتساب (Ahn-Im, 2016).

- وبينت النتائج ارتفاع متوسط الصدق لدى الأطفال بعد تطبيق البرنامج التدريبي ($115,91 \pm 1,125$) بشكل دال عن متوسط الصدق قبل تطبيق البرنامج ($14,00 \pm 1,758$). وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة لازاريسكي (Lazarescue, 2012)، ودراسة ستينبايز وأوفر (Steinbeis, & Over, 2017). وأكدت نتائج هذه الدراسات اكتساب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة للصدق من خلال الاقتداء بسلوك شخصيات القصة التي سمعوها من الباحث، وأبدوا فهما واضحاً لسلوك الصدق وتميزه عن سلوك الكذب.

وللتحقق من استمرار تأثير البرنامج التدريبي الحالي على سلوك الأطفال تم صياغة **الفرض الثالث** في الدراسة الراهنة والذي نص على "لا يوجد فرق دال بين القياس البعدي والقياس التتبعي لمظاهر السلوك الإيجابي

لدى الأطفال (بين ٤ إلى ٦ سنوات)"، وبينت النتائج الحالية تحقق الفرض؛ إذ لم تكن هناك فروق دالة بين القياس البعدي والقياس التتبعي في مظاهر السلوك الإيجابي موضع الاهتمام، وهي: التعاطف والتعاون والعفو والصدق. وتؤكد هذه النتائج ما توصل إليه يونج وزملاؤه (Yeung, et als., 2016) من ضرورة توفر عدد من العوامل لاستمرار تأثير البرامج التي تستهدف تنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال، ومن هذه العوامل: استمرار تدعيم المنشئين لهذا السلوك، وتكاتفهم في تقديم هذا التدعيم، وتوفر قدوات تقوم بهذا السلوك.

ثانياً: الاستدلالات المترتبة على هذه النتائج: تشير نتائج الدراسة الراهنة إلى أهمية تنمية السلوك الإيجابي لدى الأبناء في مراحل العمر المبكرة لعدد من الاعتبارات المهمة، وهي:

١- طوعية الشخصية الإنسانية في مراحل العمر المبكرة لاكتساب أشكال السلوك كافة، وأنه يمكن اكتساب السلوك بطرق متعددة مثل المحاكاة والتدعيم.

٢- يعد الوالدان من أكثر القدوات التي يكتسب من خلالها الأبناء أشكال السلوك سواء بالمشاهدة المباشرة أو بالعبارة. كما أنهما أكثر القدوات تأثيراً على شخصية الأبناء في مراحل عمرهم المبكرة.

٣- أن قيام الوالدين، وخاصة الأم بتدريب أبنائها على السلوك الإيجابي قد يفيد في عدد من النواحي منها: زيادة وعي الأم بأهمية هذا السلوك في تنمية شخصية الطفل، وإدراكها لأهمية دورها كقدوة في القيام بالسلوك الإيجابي لتحقيق الاتساق بين ما تقوم به من محاولات تدريبية للأبناء على السلوك الإيجابي وسلوكها الفعلي. كما أن التغيير الإيجابي في سلوك ابنها يحفزها على الاستمرار في تدعيم هذا السلوك بوصفها أقرب المنشئين للأبناء في هذه المرحلة المبكرة من عمره. وقد بينت نتائج الدراسة الراهنة فعالية دور الأم في القيام بإكساب أبنائها مظاهر السلوك الإيجابي.

٤- يعد تمثيل الأدوار وحكى القصص من الأنشطة الملائمة لإكساب الأطفال

في مرحلة الطفولة المبكرة مظاهر السلوك الإيجابي.

٥- أهمية متابعة تنمية السلوك الإيجابي لدى الأبناء بعد مرورهم بخبرة التدريب. ويمكن أن يتحقق هذا الأمر من خلال عدد من الإجراءات منها:
- إعداد برامج لتوعية المقبلين على الزواج بأهمية إكساب أبنائهم مظاهر السلوك الإيجابي على أن تتضمن هذه البرامج توضيحاً لأهمية هذا السلوك وطرق اكتسابه.

- إنشاء "مراكز متابعة" يلجأ إليها الوالدان عند مواجهة أي مشكلة تربية تتعلق بإكساب أبنائهم السلوك الإيجابي، وكيفية مواجهتها بأسلوب ملائم. وقد تتعدد طرق المتابعة من متابعة مباشرة إلى متابعة عن طريق طرق التواصل الاجتماعي المتنوعة. مع وضع ضوابط تكفل فاعلية إجراءات المتابعة.

ثالثاً: ما تثيره النتائج الراهنة من فروض لدراسات مستقبلية

في ضوء ما أشار إليه بعض الباحثين من أهمية اكتساب مظاهر السلوك الإيجابي في مراحل العمر المبكرة، وما يحققه هذا السلوك من شعور الطفل بطيب الحال، وتحقق مظاهر الصحة النفسية في مراحل عمره التالية؛ يُمكن طرح عدد من الفروض للتحقق منها في دراسات مستقبلية، كما يلي:

١- نظراً لندرة الدراسات التي تناولت العفو لدى الأطفال، يُمكن تناول هذا المفهوم من حيث كونه سلوكاً فعلياً يقوم به الطفل أو استعداداً أو تهيؤاً. فمن حيث كونه سلوكاً فعلياً يمكن تناول تنميته في الطفولة لتأكيد ضرورة اكتسابه في هذه المرحلة. ومن حيث كونه تهيؤاً فيمكن تناوله كسمة مزاجية كأن يكون على سبيل المثال متغيراً معدلاً للعلاقة بين تأثر الطفل (أو المراهق والراشد) بسوء المعاملة الوالدية وشعوره بطيب الحال (See: Denham, Neal, Wilson, Pickering, & Boyatzis, 2005).

٢- أن يهتم الباحثون بإعداد برامج لتنمية مظاهر السلوك الإيجابي لدى

الأطفال العاديين حتى لا ينضموا إلى فئة الأطفال المشاغبين أو الذين يعانون من مشكلات نفسية. فزُعم أنّ برنامج تدعيم السلوك الإيجابي أُعدت أساساً لتنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال العاديين في مرحلة الطفولة المبكرة (Poss, 2010)، إلا أن معظم الدراسات استخدمته لتنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال الذين لديهم مشكلات سلوكية، بما يشير إلى تصور بعض الباحثين بأن تنمية السلوك الإيجابي مطلب مهم إذا قام الطفل بسلوك منحرف، زُعم أنّ تنمية هذا السلوك مطلب أكثر أهمية لدى الطفل العادي لوقايته من المشكلات السلوكية والأمراض النفسية.

٣- أهمية فحص ارتفاع السلوك الإيجابي لدى الأبناء في مرحلة الطفولة، ودراسة العوامل الميسرة له مثل المعاملة الوالدية، وخصائص القدرات سواء في البيئة المنزلية، أو البيئة المدرسية، والمستوى المعرفي للأطفال، ونوع الطفل.

المراجع

الجناعي، منى بدر. (٢٠١٥). برنامج إرشادي لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بدولة الكويت. جامعة طنطا، مجلة كلية التربية، ٥٨، ٤٣٢-٤٨٨.

الجهني، حنان عطية الطوري. (٢٠١٠). دور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج ٢، ٢٤، ٢٣٩-٢٩٦.

الخالدي، أحمد حاشوش؛ وغبريال، طلعت منصور؛ وقاسم، نادر فتحي. (٢٠١٢). فاعلية برنامج للإرشاد المعرفي السلوكي في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة. رسالة دكتوراه، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

العقلا، فاطمة عبد الله محمد. (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي للذكاء الانفعالي وأثره في تحسين التكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة. جامعة سوهاج، كلية التربية، المجلة التربوية، ج ٥٥، ٢٥٧-٣٠١.

الغامدي، حسين عبد الفتاح. (٢٠٠٠). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين في سن المراهقة والرشد. جامعة قطر، كلية التربية، حولية كلية التربية، س ١٦، ع ١٦، ٦٤٥-٦٨٩.

المنير، راندا عبد العليم أحمد. (٢٠٠٧). فاعلية برنامج قائم على المدخل البصري المكاني في تنمية الذكاء الوجداني لدى الفائقين من أطفال الروضة. جامعة قناة السويس، كلية التربية بالإسماعيلية، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، ع ٨، ١٣٣-١٦٦.

الليثي، سامح جمال حافظ؛ وعبد العال، السيد محمد عبد المجيد؛ والنجيوي، معتز المرسي. (٢٠١٥). فاعلية برنامج قائم على أبعاد المسؤولية الاجتماعية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ العدوانيين بالمرحلة

الابتدائية. جامعة بور سعيد، كلية التربية، مجلة كلية التربية، ع١٧،
٢٥٤-٢٨١.

النقيب، أسماء فتحي أيوب. (٢٠١٣). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء
الوجداني لدى فئات من الأطفال المحرومين أسرياً. رسالة دكتوراه،
جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي.
إبراهيم، إيمان شفيق. (٢٠١١). مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال
في مرحلة الروضة كما تقدره الأمهات. المؤتمر السنوي السادس عشر
للإرشاد النفسي: الإرشاد النفسي وإرادة التغيير. مصر بعد ثورة ٢٥
يناير، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، المجلد ٢، ١٠٤١-
١٠٦٥.

أحمد، دعاء سعيد. (٢٠١٥). فعالية برنامج قائم على منهج الأنشطة لتنمية
الشعور بالانتماء لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة. جامعة
البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج١٦، ع٢، ٥٣-٩١.
بدوي، سعدية السيد؛ وعبد الحميد، كاميليا سعد؛ وأحمد، الشيماء محمد رياض.
(٢٠١٦). علاقة السلوك الأخلاقي للأبناء بأساليب المعاملة الوالدية
المدركة. جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، دراسات
الطفولة، مج١٩، ع٧٠، ١٣٣-١٣٨.

توفيق، أسماء فتحي؛ وخلف، أمل السيد. (٢٠٠٨). فاعلية القصة كمدخل
لإنماء الذكاء العاطفي لطفل الروضة. مجلة الطفولة العربية، مج١٠،
ع٣٧، ٣٧-٧٠.

شاهين، هيام صابر صادق. (٢٠١٢). تنمية العفو وضبط الغضب لدى عينة
من المراهقين بطيء التعلم. دراسات نفسية، مج٢٢، ع٢، ٢٢٥-
٢٦٨.

زيد، العربي محمد صالح؛ وسعود، أمير عبد الصمد. (٢٠١٥). فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب الموهوبين أكاديمياً. جامعة الزقازيق، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، مجلة التربية الخاصة، ع١٣، ٦٨-١٣١.

زهران، حامد عبد السلام. (١٩٩٥). علم نفس النمو؛ القاهرة: عالم الكتب.
عبد الجواد، وفاء محمد. (٢٠١٤). فعالية برنامج إرشادي قائم على نموذج ورتجتون REACH في تنمية العفو لدى عينة من طلاب كلية التربية. جامعة حلوان، كلية التربية، دراسات تربوية واجتماعية، مج ٢٠، ع٤، ٦٥١-٦٩٢.

عبد الحميد، محمد إبراهيم. (٢٠١٤). فاعلية برنامج متنوع للأنشطة التفاعلية لتنمية التعاطف كبعد من أبعاد الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة نحو الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للدمج. جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، دراسات الطفولة، مج ١٧، ع٦٥، ٧٥-٨٤.

عبد السلام، رحاب الله أحمد سالم؛ والبحيري، محمد رزق؛ وشاهين، هيام صابر. (٢٠١٩). فاعلية برنامج لتنمية العفو لدى عينة من الأطفال العدوانيين. جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، دراسات الطفولة، مج ٢٢، ع٨٢، ٩١-٩٩.

عبد الوهاب، أماني عبد المقصود؛ وعيسى، عواطف محمود. (٢٠٠٨). تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى عينة من أطفال المدرسة الابتدائية: دراسة تجريبية. جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، دراسات الطفولة، مج ١١، ع٤١، ١٨٧-٢١٤.

غنيم، محمد أحمد إبراهيم؛ أنور، محمد أنور؛ وزكي، هناء محمد. (٢٠١٢). الذكاء الوجداني والسلوك الأخلاقي: دراسة عاملية. جامعة بنها، كلية التربية، مجلة كلية التربية، مج ٢٣، ع٨٩، ٢٢١-٢٦٣.

فوزي ، إيمان؛ ورامز، محمود؛ ومحمود، سحر. (٢٠١٤). مقياس لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من أطفال الرؤية. جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، *مجلة الإرشاد النفسي*، ٣٧ع، ٥٣٣-٥٤٨.

محمود، إبراهيم يوسف محمد؛ إبراهيم، حمادة محمد مسعود. (٢٠١٧). أثر التفاعل بين نمط عرض السلوك الأخلاقي "الإيجابي - السلبي الإيجابي والسلبي" للشخصية بالقصة الإلكترونية واستراتيجية التعلم "لعب الدور- المناقشة" على تنمية بعض القيم الأخلاقية والاحتفاظ بها لدى عينة من رياض الأطفال. جامعة الأزهر، كلية التربية، *مجلة كلية التربية*، ١٧٢، ٢، ٧١٤-٨٠١.

Ahn-Im, G. (2016). *Forgiveness Education for Children in a Religious Setting*. A Dissertation. Psychology department, The Faculty of the Graduate School.

Baker, E.R. (2016). *Theory of mind development and moral judgment as differential predictors of aggressive and prosocial behaviors in a normative preschool sample*. A Dissertation, College of Bowling Green.

Barstead, M.G., Danko, Ch.M., Chronis-Tuscano, A., O'Brien, K.A., Coplan, R.J.& Rubin, K.H. (2018). Generalization of an Early Intervention for Inhibited Preschoolers to the Classroom Setting. *Journal of Child and Family Studies*, 27:2943-2953.

Beck, S.I. (2005). *Efficacy of forgiveness group intervention for aggressive victims*. A Dissertation, Capella University.

Benedict, E.A. Horner, R.H.& Squires, J.K. (2007). Assessment and Implementation of positive behavior support in preschoolers. *Child Development and Family Studies*, 27:3, 174-192.

Bierhoff, H.W. (2002). *Prosocial Behaviour*. New York, Taylor& Francis Group.

Bruhn, A.L., Woods-Groves, S.& Huddle, S. (2014). A Preliminary Investigation of Emotional and Behavioral Screening Practices in K-12 Schools. *Education and Treatment of Children*, 37, 4, 611-634.

Carr, A. (2011). *Positive psychology: The science of happiness and human strengths*. Sussex: Routledge.

- Carter, D.R.& Van Norman, R.K. (2010). Class-wide Positive Behavior Support in Preschool: Improving Teacher Implementation through Consultation. *Early Childhood Educ J.*, **38**, 279–288.
- Carter, D. R., Van Norman, R.K.&Tredwell, C. (2011). Program-Wide Positive Behavior Support in Preschool: **Lessons for Getting Started**. *Early Childhood Educ J*, **38**,349–355.
- Choi, J.H. (2007). *Toward the Maximum Benefit of Positive Behavior Support: Effectiveness of the Continuum of All Levels of School wide Positive Behavior Support on Students with Severe or Chronic Impeding Behavior*. M.S.Ed, University of Kansas.
- Darling-Churchill, K. E.& Lippman, L. (2016). Early childhood social and emotional development: Advancing the field of measurement. *Journal of Applied Developmental Psychology*, **45**, 1–7.
- Denham, S., Neal, K., Wilson, B. J., Pickering, S. R.,& Boyatzis, C. (2005). Emotional development and forgiveness in children: Emerging evidence. In E. Worthington (Ed.), *Handbook of forgiveness* (pp. 127–142). New York, NY: Brunner Routledge.
- Duda, M. A., Clarke, S., Fox, L.,& Dunlap, G. (2008). Implementation of Positive Behavior Support With a Sibling Set in a Home Environment. *Journal of Early Intervention*, **30**, 3, 213-236.
- Du, X.,& Hao, J., (2018). Moral stories emphasizing actors' negative emotions toward their nonhelping behavior promote preschoolers' helping behavior. *Journal of Experimental Child Psychology*, **168**, 19–31.
- Elliott, B.A. (2011). Forgiveness Therapy: A Clinical Intervention for Chronic Disease. *J Relig Health*, **50**, 240–247.
- Ferna´ ndez-Ballesteros, R., (Editor). (2003). *Encyclopedia of Psychological Assessment*. Volume 1, A–L, London, SAGE Publications.
- Flanagan, K. S., Loveall, R.,& Carter, C. (2012). The spiritual craft of forgiveness: Its need and potential in children's peer relations and spiritual development. *Journal of Psychology and Christianity*, **31**(1), 3–15.

- Fox, L., Dunlap, G.& Cushing, L. (2002). Early intervention, positive behavior support, and transition to school. *Journal of Emotional and Behavioral Disorders*; **10**, **3**, 149-157.
- Futamura, I.,& Shima, Y., (2019). Age-related differences in judgments of reciprocal and unilateral prosocial behaviors. *Journal of Experimental Child Psychology*. **80**, 69–86.
- Frey, A.J., Lingo, A. Nelson, C.M. (2008). Positive behavior support: **A call for leadership. Children & School**. **30**, 1, 5- 13.
- Gülay, H., (2011). Assessment of the Prosocial Behavior of Young Children with Regard to Social Development, Social Skills, Parental Acceptance-Rejection and Peer Relationships. *Journal of Instructional Psychology*, Sep-Dec, **38**, **3/4**, 164-172.
- Hadjstylianos, E. (2013). *Exploration of Effective Strategies for Children with Emotional Disorders as Identified by Helping Professionals in Schools*. Dissertation, Walden University.
- Hieneman, M.& Fefer,S.A. (2017). Employing the Principles of Positive Behavior Support to Enhance Family Education and Intervention. *J Child Fam Stud*, **26**, 2655–2668.
- Hui, E. K. P.,& Ho, D. K. Y. (2004). Forgiveness in the context of developmental guidance: Implementation and evaluation. *British Journal of Guidance & Counselling*, **32**(4), 477–492.
- Keskin, Y., Keskin, S. C.& Kirtel, A. (2019). Sociocultural education and empathy in early childhood: Analyzing the battle of Gallipoli. *Social Behavior and Personality*, **47**, **3**, 1-19.
- Kim, Y.H., Stormont, M.& Espinosa, L. (2009). Contributing Factors to South Korean Early Childhood Educators' Strategies for Addressing Children's Challenging Behaviors. *Journal of Early Intervention*, **31**, **3**, 227-249.
- Katz, L., Ryan,C.L., Wilson, M.I.& Price-Dennis, D,(2014). Location themes and trends of early childhood education in language arts, In: Vivian Vasquez& Jeffrey Wood, *Perspectives & Provocations in early childhood education*, London, National council of teachers of English, p: 5-20.
- Krettenauer, T.& Hertz, S. (2015). What Develops in Moral Identities? A Critical Review. *Human Development*, **58**:137–153.
- Lazarescue, M.P. (2012). A study on moral development during childhood. *Procedia - Social and Behavioral Sciences* **33**, 816 – 820.

- Lopez, S. J. (Ed.). (2008). *Positive psychology: Exploring the best in people*. Westport, CT: Praeger.
- Ma, Shen, Krenn, Hu & Yuan, (2016). A Meta-Analysis of the Relationship between Learning Outcomes and Parental Involvement during Early Childhood Education and Early Elementary Education. *Educ Psychol Rev.*, 28:771–801.
- Marks, N., (2011). Think Before You Think, In: Biswas-Diener, R., (Editor). *Positive Psychology as Social Change*. New York, Springer Dordrecht Heidelberg, p: 50-75.
- Masten, A.S. & Reed, M.J. (2002). Resilience in Development, In: C. R. Snyder, Shane J. Lopez (Editors). *Handbook of Positive Psychology*, New York, Oxford University Press, 74-90.
- Moody, M.N., (2012). A Relational Aggression Intervention in Early Childhood. *Dissertation*, Faculty of the Graduate College, University of Nebraska, Department of Psychology.
- Molden, D.C. & Finkel, E.J. (2010). Motivations for promotion, prevention, and the role of trust and commitment in interpersonal forgiveness. *Journal of Experimental Social Psychology* 46, 255–268.
- Molenda, C.F. & Bhavnagri, N.P. (2009). Cooperation through Movement Education and Children's Literature. *Early Childhood Educ J*, 37:153–159.
- Mohr, Ph., Howells, K., Gerace, A., Day, A. & Wharton, M. (2007). The role of perspective taking in anger arousal. *Personality and Individual Differences* 43, 507–517.
- Neyer, F.J. (2003). Dyadic Fits and Transactions in Personality and Relationships In: Frieder R., and Karen L. Fingerman, *Growing Together: Personal Relationships across the Life Span*, London, Cambridge University Press, p: 208-250.
- Nudelman, G. & Nadler, A. (2017). The effect of apology on forgiveness: Belief in a just world as a moderator. *Personality and Individual Differences*. 116, 191–200.
- Rankin, E.D. (2014). The Dynamic Interplay of Mourning and forgiveness in the Early Development of the Self and Psychic Structure. *Psychoanalytic Review*, 101(2), 219-250.
- Peace, H., Strelan, P. & Burns, N.R. (2018). The barriers to forgiveness scale: A measure of active and reactive reasons for withholding forgiveness, *Personality and Individual Differences* 134, 337–347.

- Pollard, E. L.& Rosenberg, M. L. (2003). The strengths-Based Approach to child Well-Being: Let's Begin with the End in Mind. In: Marc H. Bornstein, Lucy Davidson, Corey L.M. Keyes, Kristin A. Moore,& the Center for Child Well-being. (Editors). *Well-Being: Positive Development across the Life Course*. New York, Taylor& Francis Group. P: 13-21.
- Poss, A. (2010). Implementing Positive Behavior Support in a Preschool Classroom of Typically Developing Students. *M.S.*, University of Nebraska at Omaha.
- Raj, P., Elizabeth, C.S.& Padmakumari, P. (2016). Mental health through forgiveness: Exploring the roots and benefits. *Cogent Psychology*,, 3, 1-16.
- Rankin, E.D. (2014). The Dynamic Interplay of Mourning and Forgiveness in the Early Development of the Self and Psychic Structure. *Psychoanalytic Review*, 101(2) 201-205.
- Rowe, M.L., Salo, V., C.& Rubin, K. (2018). Do Theatrical Experiences Improve Pretend Play and Cooperation among Preschoolers?. *American Journal of Play*, 10, 2, 193-209.
- Sabato, H.,& Kogut, T., (2019). Feel good, do good? Subjective well-being and sharing behavior among children. *Journal of Experimental Child Psychology*, 177, 335–350.
- Santamaría-García, H., González-Gadea, M., Di Tella, R., Ibáñez, A.,& Sigman, M., (2018). The interplay between sharing behavior and beliefs about others in children during dictator games. *Journal of Experimental Child Psychology*, 166, 451–464.
- Saracho, O.N. (2017). Bullying Prevention Strategies in Early Childhood Education. *Early Childhood Educ J*, 45:453–460.
- Schunk, D.H. (2012). *Learning theories: an educational perspective*. New York, Pearson Education.
- Shannon, P., Daly, D. C., Malatchi, A., Kvarfordt, C.,& Yoder, T.(2001). Capacity for statewide implementation of positive behavior supports: A needs assessment strategy. *Journal of Positive Behavior Interventions*. 3, 2, 95-101.
- Sigler, E.A. and Aamidor, Sh. (2005). From Positive Reinforcement to Positive Behaviors: An Everyday Guide for the Practitioner. *Early Childhood Education Journal*, 32, 4, 249-253.
- Seligman, M.E.P. (2002). Positive Psychology, Positive Prevention, and Positive Therapy, In: C. R. Snyder&Shane J. Lopez, *Handbook of Positive Psychology*. New York, Oxford University Press, 3-12.

- Steinbeis, N., & Over, H., (2017). Enhancing behavioral control increases sharing in children. *Journal of Experimental Child Psychology*, 159, 310–318.
- Struthers, C.W., Eaton, J., Santell, A.G., Uchiyama, M. & Shirvani, N. (2008). The effects of attributions of intent and apology on forgiveness: When saying sorry may not help the story. *Journal of Experimental Social Psychology*, 44, 983–992.
- Sularski, S.J. (2010). An evaluation of the implantation of a positive behavior support approach in an urban preschool setting. *A Dissertation*, The State University of Jersey.
- Swit, C.S., McMaugh, A.L. & Warburton, W.A. (2018). Teacher and Parent Perceptions of Relational and Physical Aggression during Early Childhood. *J Child Fam Stud*, 27:118–130.
- Talwar, V., Lee, K., Bala, N. & Lindsay, R.C.L. (2002). Children's conceptual knowledge of lying and its relation to their actual behavior: Implications for court competence examinations. *Law and Human Behavior*, 26, 4, 395-416.
- Talwar, V. & Lee, K. (2002). Emergence of white lie telling in children between 3 and 7 years of age. *Merrill - Palmer Quarterly*, 48, 2, 160-172.
- Tiberio, S.S., Capaldi, D.M., Kerr, D.C.R., Bertrand, M., Pears, K.C. & Owen, L. (2016). Parenting and the development of effortful control from early childhood to early adolescence: A transactional developmental model. *Development and Psychopathology*, 28, 837–853.
- Toussaint, L.L., Williams, D.R., Musick, M.A. & Everson, S.A. (2001). Forgiveness and Health: Age Differences in a U.S. Probability Sample. *Journal of Adult Development*, 8, 4.
- Wagland, P. & Bussey, K. (2005). Factors that Facilitate and Undermine Children's Beliefs about Truth Telling. *Law and Human Behavior*, 29, 6, 639-655.
- Wal, R.C. & Karremans, J.C. (2016). Interpersonal Forgiveness and Psychological Well-being in Late Childhood. *Merrill-Palmer Quarterly*, 62, 1, pp. 1–21.
- Witvliet, Ch. V.O. Worthington, E.L. Root, L.M. Sato, A.F. Ludwig, Th. E. & Exline, J.J. (2008). Retributive justice, restorative justice, and forgiveness: An experimental psychophysiology analysis. *Journal of Experimental Social Psychology*, 44, 10–25.

- Williamson, R.A., Donohue, M.R., & Tully, E.C., (2013). Learning how to help others: Two-year-old's social learning of a prosocial act. *Journal of Experimental Child Psychology*, 114, 543–550.
- Williams, K.E. & Berthelsen, D. (2017). The Development of Prosocial Behavior in Early Childhood: Contributions of Early Parenting and Self-Regulation. *IJEC*, 49:73–94.
- Yeung, A.S., Craven, R.G., Mooney, M., Tracey, D., Barker, K., Power, A., Dobia, B., Chen, Z., Schofield, J., Whitefield, Ph., & Lewis, T.J. (2016). Positive Behavior Interventions: the Issue of Sustainability of positive effects. *Edu Psychol. Rev.* 28, 145-170.
- Zhao, Y. (2012). Children's moral evaluation of lie-telling and truth-telling in modesty contexts. *A Thesis*, China, Zhengzhou University.